تصدر عن الزبداني

أوكسجين

مجلة الثورة السورية

جرحى الزبداني
ألم بعد الألم

«مصطفى العقاد»
ومازال الطريق مهجوراً

/http://syriaoxygen.com

السنة الرابعة – العدد (154) – 18-11-2015

تقرؤون في هذا العدد من أوكسجين

4 جرحى الزبداني ألم بعد الألم..
نور أحمد – ملف العدد

6 مجتمعنا لا ينصف المرأة ويحرمها من الميراث
سوسن تلبسي | إدلب

8 السوريون والعالم مع النزوح التاريخ يعيد نفسه
رزق العبي | إدلب

10 انسحاب عناصر وآليات من الزبداني
بتول عبد الله – أوكسجين

11 دمشق في الأنفاس الأخيرة
رزق العبي | إدلب

12 كيف يعيش مسيحيو الرقة تحت راية داعش؟
أوكسجين بالتعاون مع (الرقة تذبح بصمت)

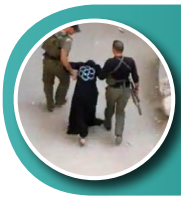

15 اعتقالي زادني تعلقاً بالثورة
ريف إدلب | خاص أوكسجين

16 «مصطفى العقاد» ومازال الطريق مهجوراً
سهير أومري – أوكسجين

20 الحصار لن يكسر إرادتنا!
أوكسجين – عمر محمد

23 أرامل الحرب.. بين فقد الزوج وجور العادات والتقاليد
خاص أوكسجين – إيمان عبد الله

24 هجمات باريس تُعمِّق الجدل الأوروبي بشأن اللاجئين
محمود الحاسن | مترجم

26 نصائح هامة ومفيدة للأهل
أحمد شيخاني | معالج نفسي

يمكنكم المشاركة بكتاباتكم عبر الإميل التالي:
info@syriaoxygen.com

FaceBook
oxygen.zabadani.syria

Twitter
OxygenSy

السوريون براء من هجمات باريس!

إفتتاحية العدد
هيئة التحرير

فجر ثمانية انتحاريين أنفسهم بأحزمة ناسفة في العاصمة الفرنسية باريس تبنى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عمليات التفجير الانتحارية في العاصمة باريس والتي أودت بحياة ١٢٩ شخص وإصابة أكثر من ٢٧٠ آخرين ٩٩ ممن أصيبوا حالتهم حرجة وعدد القتلى مرجح للارتفاع.

في حين بث التنظيم رسالة صوتية نقلها الناطق باسم التنظيم عبر وكالة أعماق الناطقة باسمه؛تحدث فيها على أن هذه التفجيرات جاءت رداً على تدخل فرنسا بقوات التحالف في سورية والعراق وأن فرنسا لن تهدأ طالما هي ضمن هذا التحالف الذي يستهدف التنظيم.

وعلى الفور اتجهت أصابع الاتهام للسوريين حيث أفادت الشرطة الفرنسية عثورها على جواز سفر سوري بجانب جثث أحد الانتحاريين تبين فيما بعد ظهر أنه جواز مزور.

وقفات تضامنية مع الشعب الفرنسي أقام ناشطون سوريون عدة وقفات تضامنية مع الشعب الفرنسي يعزونهم بقتلى التفجيرات الإرهابية.

فحيث أقاموا وقفات احتجاجية في بعض البلدان المتواجدين بها وحتى في داخل سورية وخاصة دوما التي لا يهدأ الطيران الروسي بقصفها ولا طيران الأسد فخرج البعض بمظاهرة رفعوا خلالها لافتات تستنكر التفجيرات وأضاءوا الشموع لإيصال رسالة للفرنسيين وكل العالم بأن الشعب السوري ليس إرهابيا وأن ما يحدث من تفجيرات السوريين منه براء.

فالإرهاب لا دين ولا وطن له أهداف التفجيرات ومن قام بها عندما تسأل أي شخص في سورية عن أهداف التفجيرات ومن يقوم بها ؟؟ يجيبك من خرج مطالبا بالحرية والعدالة لا يمكنه أن يقتل مدنيين آمنين إنما يجب عليك أن تنظر إلى من قتل المدنيين في سورية فهو نفسه من يمكنه أن يقتل ويفجر في أي مكان.

فمن لا يؤمن بحرية الشعوب واستقلالها مجرم يمارس إجرامه أينما حل والهدف من ذلك هو أن ينقل للعالم أن الثورة السورية هي ثورة إرهابيين لا ثورة شعب يطالب بحريته التي دفع الغالي والنفيس ليحصل عليها.

وأكبر دليل على ذلك قول مفتي السلطان «بدر الدين حسون» أنهم أعدوا استشهاديين في كل أوروبا وجاهزين. وجاء الوقت المناسب ليفجر «الاستشهاديين» أنفسهم بالتزامن مع انطلاق الجولة الثانية لمؤتمر فينا وانطلاق قمة العشرين في تركيا فجاءت تلك التفجيرات لتعمي عيون العالم عن وجع السوريين وآلامهم الذين لم يفكروا كثيراً ليعلنوا تضامنهم مع المدنيين الفرنسيين ومع المظلومين في كل أصقاع الأرض.

فالسوريون براء من تلك التفجيرات..

جرحى الزبداني ألم بعد الألم..

وبنود الهدنة مازالت مجمدة

نور أحمد – ملف العدد

منذ الأربع سنوات الزبداني تقصف، بكل أنواع الأسلحة التي تستخدم عادة في الحروب ضد العدو خلّفت وراءها دماراً هائلاً في البنية التحتية للمدينة بالإضافة للشهداء والمكلومين والجرحى والأرامل واليتامى. ولعل الأكثر ألماً الجريح.. فهو كما يسمونه الشهيد الحي.

وصل عدد الجرحى والمصابين في مدينة الزبداني إبان الهجمة الشرسة التي شنها جيش الأسد ومليشيا حزب الله ومليشيات اللجان الشعبية؛ إلى ٢٠٠ جريح حسب إحصائيات مكتب الإحصاء والتوثيق للمدينة.

هذه الجروح لم تتلقَ العلاج المناسب في ظل غياب المواد الإسعافية والأدوية من جهة ونقص بالكوادر الطبية المتخصصة. حيث اقتصرت الأدوية على بعض المسكنات ومضادات التهاب من النوع الخفيف و افتقرت الطبية للسيرومات والمواد المعقمة والشاش لتضميد الجروح واستخدم عوضاً عنه قطع قماش بيضاء كانت تغلى وتعقم وتخاط على شكل ضمادات.

سوء العناية الطبية زاد من ألم الجرحى ومعاناتهم، وزاد من شدة الحالة فالمريض الذي بحاجة لمساعدة فور إصابته بالقدم مثلاً سببت له الإصابة بتر قدمه والكثير من الحالات بدأت بإصابة انتهت بإعاقة حسب ما ذكرت طبية الزبداني في حديث مع مديرها السيد عامر برهان.

وذكر برهان أن عدد حالات البتر الدائمة حالة ووضعهم حرج وأنه يوجد أربع حالات في وضع خطر جداً وبحاجة لعمليات جراحية مستعجلة. وبلغ عدد حالات الإعاقة الدائمة ٢٠ حالة، ناهيك عن حالات العمى الجزئي والعمى الكلي نتيجة لفقئ احدى العينتان أو إصابتهما. وسجلت الطبية حالة صمم واحدة نتيجة إصابة مباشرة بالرقبة.

حسين شاب في مقتبل العمر(٢٧ عام) أصيب بشظية في الرأس لم يستطع الكادر الطبي في الزبداني من إخراجها ومازالت منذ عدة شهور في رأسه تسبب له فقدان التوازن والصداع وأحياناً صعوبة تحريك أطرافه بشكل متناسق.

وتعرض خالد (٣٥ عام)لإصابة في عينه أدت لضعف الرؤيا ويمكن أن يفقد البصر إن لم تجرى له عملية عاجلة.

أما مبتوري الأطراف فحدث ولا حرج حيث بلغت عدد حالات البتر ٥٠ حالة وهذه الحالات بحاجة للمعالجة الفيزيائية وتركيب عضو صناعي بدل المبتور حتى يستطيع الجريح العودة للحياة ببعض الأمل.

ونتجت الإعاقة عند كثيرين نتيجة قطع العصب أو إصابة عظمية أدت لتفتت أجزاء كبيرة من العظم لم يستطع الطبيب ترميمها. وذكر برهان أن حالات كثيرة من الجروح شفيت لكنها تركت ندوب وآثار وألام مازالت ترافق أصحابها بسبب نقص التعقيم والأدوية والغذاء بالدرجة الأولى.

إن المرض العضوي والجرح يمكن ملاحظته والكشف عنه أما الأمراض النفسية فمن الصعب تشخيصها مباشرة ولكن علاماتها تظهر جليّة بعد تمكن المرض من المريض. حيث لوحظت على بعض الأشخاص ظهور علامات للأمراض النفسية وهي التوتر والقلق وعدم النوم المنتظم والتصرفات الأشبه بالجنون والتعب والصداع والوهم الدائم كل ذلك كان ناتجاً عن ظروف الحصار والجوع وفقدان الأحباب والأقارب.

حيث ذكر عامر برهان « تم تسجيل حالات هيستريا وفقدان ذاكرة وأمراض نفسية كثيرة في مناطق النزوح وتم توثيق ١٥ حالة تعاني من أمراض نفسية ظهرت عليها علامات أشبه بالجنون وهذه الحالات مهملة وبعيدة عن العلاج».

وعن أسباب هذه الأمراض ذكر برهان « فقدان أحد الأبناء والاعتقالات والجوع والحصار وذل الحواجز والخوف على من بقي ..أدت لضغوط نفسية تراكمت وأدت لحالات هيستريا وأمراض نفسية».

أما الهدنة المزعومة في الزبداني ومضايا وكفريا والفوعة منذ ٢٠١٥/٩/٢٠ إلى اليوم لم يتنفذ منها إلا وقف إطلاق النار ودخلت مساعدات غذائية تبين فيما بعد أنها فاسدة معها بعض الإسعافات والضمادات أما عن اخراج الجرحى وادخال المساعدات الطبية فلم يحدث ذلك حتى اليوم حيث ذكر في بنود الهدنة إخراج الجرحى باتجاه إدلب وتكون نقطة التسليم مورك ولكن مع تصعيد المعارك وبدء معركة تحرير حماه سقطت مورك بيد المعارضة مما أفشل عملية النقل.

في حين ذكر أبو عدنان زيتون القائد العام لكتائب حمزة بن عبد المطلب التابعة لحركة أحرار الشام الإسلامية في الزبداني على صفحته الرسمية على الفيس بوك خبراً مفاده «إن المساعدات جاهزة للدخول لكن النظام يماطل وتذرع أن المساعدات المعدة للفوعة منتهية الصلاحية وتم الكشف عنها عن طريق لجنة وتبين أنها صالحة والآن يجري العمل لإدخال مساعدات جديدة بالتنسيق مع مكتب الأمم المتحدة والعمل جاري يحتاج بضعة أيام» وذكر أيضاً عن الجرحى «بالنسبة لإخراج الجرحى تم أخذ موافقة من الحكومة اللبنانية لإجلاء الجرحى الى لبنان ومنها الى تركيا ويتم استكمال التنسيق مع الحكومة التركية ويحتاج لبضع الوقت ..هذا ما أفادونا به مكتب الأمم» .

جاء هذا التصريح بالتزامن مع حملات تهجير مازالت مستمرة رغم الهدنة وتوسعت لتشمل الديماس والروضة وتم تهجير قسري يوم أمس الأربعاء عشرة عائلات من الروضة ويمنع حمل أي أشياء خاصة ويرحلون تاركين منازل استأجروها وجهزوها لاستقبال الشتاء.

مجتمعنا لا ينصف المرأة ويحرمها من الميراث

سوسن نابلسي | إدلب

تأتي قيمة المرأة من خلال ما تقدمه للمجتمع هذا المجتمع الذي يطالبها بكل شيء ولا تحصل منه إلا على القليل من حقوقها وخاصة مجتمع الأرياف.

فالمجتمع الريفي مجتمع ذكوري بحت يتطلع لمن يحمل اسمه ويرث أملاكه من بعده مجتمع يتطلع فيه الرجل للخلود متناسي المرأة ومتجاهلاً حقها عليه بأنها انسانة من حقها التعليم والعمل خارج الأرض والتحرر من العادات والتقاليد البالية والأخذ بأفكارها فهي في نظر المجتمع الريفي تابع ومكمل ومهيأة لتقبل نزوات الرجل وللإنجاب ولاحق لها سوى طعامها وشرابها محرومة من الميراث وكل حقوقها المعنوية والمادية.

تقول أم محمد نزحت من حلب انا واطفالي زوجي المريض واتيت إلى ريف ادلب حيث قرية أهلي لاستنجد بهم وليعينونني قليلاً ولكنني تفاجأت بموقف أهلي الذين تجاهلوا وضعي بعد أن أصبحت في بيت أجرة وزوجي مريض لا يستطيع العمل فكل ما قدموه لي هو العداوة لأنني طالبتهم بحقي في الميراث فقالوا لي ليس لك حق عندنا.

وتضيف أم محمد والدي أعطى كل ماله واراضيه للذكور وحرمني انا واخوتي البنات من حقنا في الميراث وماكنت طالبتهم بحقي لو لم أكن بأمس الحاجة إليه ووضعي المادي أصبح مترددي بعد نزوحي إلى قرية أهلي.

فإخوتي الذكور تنكروا لي وإذا رأوني في الطريق لا يسلمون علي خوفا من المطالبة بحقي بالميراث الذي أصبح حقهم اثما وعدوانا لأنها بكل بساطة هذه عاداتهم وتقاليدهم غير ابهين بالشرع والقانون.

وبحسب المحامي نزار برغل يقول بأن حرمان المرأة من الميراث له تأثير سلبي لأسباب كثيرة في المرحلة الراهنة وخصوصاً على زوجات المعتقلين والشهداء والمختفين قسراً.

أولا من الناحية المادية فالوضع في الثورة صعب جداً لغلاء الأسعار.

ثانياً الأخوة لا يعترفون على حق الاخت بعد أن أصبحت لا معيل لها أو بحاجة لحقها في الميراث بسبب ظروف الحرب والنزوح والفقر.

فلا تستطيع المرأة الحصول على حقها لأنها لا تملك القوة الكافية ورأيي الآباء يحرمون بناتهم من الميراث بسبب الطمع وعدم ذهاب الرزق إلى زوجها لأنه في نظرهم غريب .

ويضيف برغل كان يقف القانون اما المرأة قبل الثورة فتأخذ حقها بعد عشر سنوات فترة زمنية طويلة أما في الثورة لا تأخذ حقها في الميراث أبدا إلا إذا لجأت للمحاكم الشرعية والوجهاء فيرضونها إرضاء ولا تأخذ حقها كاملا أبدا .

وبحسب برغل بأن المحاكم الشرعية والوجهاء هما الخيار الوحيد في الوقت الحالي ويقف أمام ذلك العقلية المتعصبة للرجال في المجتمع بريف إدلب لأنهم فكر واحد وتعصب واحد وفي ظل الثورة كثرة حرمان المرأة من الميراث بسبب غياب المحاكم النظامية وفشل المحاكم الشرعية يقدر برغل إحصائيات للإناث اللواتي اخذن حقهن بالمصالحة أو جبري أو ارضائي خمسة بالمئة اما اللواتي لم يأخذن حقهن ٩٥ بالمئة واللواتي لم يأخذن حقهن كاملاً ابدا صفر بالمئة.

وبحسب الشيخ محمد الحميد كنت دائما على المنبر احض الأهالي على ضرورة إعطاء بناتهم واخواتهم حقوقهن في الميراث وإذا لم تحصل المرأة على حقها فيلجأ

للشكوى للمحاكم الشرعية وعلى كل الأحوال لا تأخذ حقها كاملاً.

وقال الشيخ محمد الحميد بأن الحق المغتصب لا يجوز حتى الصلاة فيه لأن الاغتصاب بالشرع محرم والشرع لاحق هذه النقطة دائما لكن جشع الإنسان وطمعه يجعله يطمع بحق أخته وابنته ويشجع الشيخ محمد الحميد النساء للتوجه للمحاكم لتحصيل حقهن وعن كيفية الحلول الشرعية يقترح الشيخ محمد الحميد نصلح هذه الظاهرة شرعاً عن طريق التوجيه والتوجيه هو الأساس على منابر المساجد باعتبار هذا الشيء وظيفة الشيوخ والمسألة يلزمها تدرج وفترة زمنية طويلة يعني دائما عملية التحولات الاجتماعية تحتاج لفترة زمنية طويلة وليست قفز ولا تتحقق بيوم وليلة وبهذا التوجيه نحصل على آباء يعطون بناتهم حقهن في الميراث.

وذكر الشيخ محمد الحميد الآية القرآنية التي تحض على المرأة حقها في الميراث من سورة النساء قال تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين.

أم محمد لن تأخذ حقها في الميراث إلا إذا تغير الواقع وتفكير الاهل أو بوجود محاكم شرعية قوية فهي ضحية لتفكير أهلها وقمعهم والحل الوحيد هو تكاتف وتضامن النساء لأخذ حقوقهن لأن ليست أم محمد هي فقط من حرمت من حقها.

السوريون والعالم مع النزوح التاريخ يعيد نفسه والبعض يتنكر ولا يرد الجميل

رزق العبي | إدلب

نشطت منذ أكثر من سنة تقريباً حركة الهجرة من سورية إلى دول أوروبية عدة، وقد يخفى على البعض أن سورية هي البلد التي لم تشهد نزوحاً من ٣٠٠٠ عام، بل على العكس من ذلك فإنها بطبيعة شعبها المضياف استقبلت سورية نازحين من مختلف دول العالم أثناء الصراعات الدائرة في بلادهم، كالعراقيين واللبنانيين وحتى اليونان والكويت وغيرها.

اليونان تنزح إلى حلب:

قليلون جداً من يعرفون أن الشعب اليوناني يكن للسوريين معزة خاصة، وتربطه به علاقات تاريخية جيدة، وعلى الرغم من الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعيشها اليونان، إلا أن اليونانيين لا ينكرون فضل السوريين عليهم إبان استقبالهم في بيوتهم ومنازلهم قبل نحو قرن من الزمن، عندما فروا من ويلات الحرب العالمية الثانية.

وقد تداول السوريون صورة قديمة لمهاجرين ظهر فيها عدد كبير من اللاجئين اليونانيين في مدينة حلب، حيث اعتبر البعض تلك الصورة مفارقة القرن في ظل أوضاع اللاجئين السوريين الحالية في اليونان ودول أوروبا، ويظهر في الصورة مجموعة من الأشخاص يرتدون ملابس رثة، والأولاد الصغار على الأرض، والجميع يقف صفاً في انتظار المعونات، وفي المقدمة، امرأة، تضع علبة وتقف بجوار عربة يتم فيها طهي الطعام، ومكتوب عليها أنه تم إطعام ما يقرب من ١٢ ألف من المهاجرين اليونانيين في حلب.

ويعود تاريخ تلك الصورة لعام ١٩٤٣ وهي معروضة للبيع على موقع أمازون الأمريكي، ويبدو أن التاريخ يعيد نفسه من جديد، ولكن هذه المرة فإن الصورة مقلوبة، حيث تعج وكالات الأنباء العالمية والصحف الكبرى وشاشات التلفزيون والشبكات الاجتماعية بصور سوريين دمرتهم الحرب وهربوا من جحيمها نحو أوروبا، لتكون اليونان أول وجهة للسوريين نحو اللجوء.

يوثق التاريخ أنه أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ فر مهاجرون بسبب الحرب في أوروبا إلى دول الشرق العربي وكانت سورية البلد الأكثر أملاً في حياة آمنة.

وللكويت نصيب:

كما يحتفظ التاريخ بصورة يظهر فيها عدد كبير من الكويتيين الذين يسطفون في طابور بسياراتهم الخاصة، قاصدين معبر جابر الحدودي ومنه إلى سورية بسبب تأزم الأوضاع في الكويت إبان الحرب العراقية عليهم عام ١٩٩١، وقد استضافت سورية وقتها عدداً كبيراً من اللاجئين الكويتيين فاتحة لهم باب الوطن على مصراعيه، في حين تقفل الكويت اليوم كل أبوابها في وجه اللاجئ السوري، حتى أنها تبرر بأن السوريون لديهم مشاكل نفسية بسبل الحرب، مما يجعل دخولهم مصحوب بسلبيات على الكويت والخليج على وجه العموم، كما أن الكويت تعتزم إعادة فتح قنصليتها في دمشق لتعيد بناء علاقتها مع النظام الذي يقتل المدنيين.

نحن والعراقيون أكلنا حول مائدة واحدة:

وفي عام ٢٠٠٣ أثناء العدواء الأمريكي على العراق، لم يكتفي السوريون بفتح بيوتهم لاستقبال الأشقاء العراقيين، إنما ذهب عدد كبير من شبابنا في سورية للقتال إلى جانب القوات العراقية، عدا عما لاقته العائلات العراقية من ترحيب وحسن ضيافة في مختلف مناطق سورية، وأغلب العراقيين استقر في سورية ويعيش فيها حتى اللحظة.

سكن العراقيون في شقق سكنية جيدة وحصلوا على فرص عمل كعمال داخل سورية، إضافة لافتتاحهم محال تجارية في قلب العاصمة دمشق.

حزب الله يبصق في الصحن الذي أكل منه:

وفي عام ٢٠٠٦ استقبل السوريون ببساطتهم وطيبة قلوبهم عائلات يعود انتمائها الحزبي والعقائدي لحزب الله الذي جاء اليوم إلى سورية ليقتل المدنيين بحجة للمقاومة، وكانت سورية قد استقبلت اللبنانيين إبان حرب تموز التي افتعلها حزب الله مع إسرائيل على أرض لبنان، وخلال فترة النزوح التي استمرت شهوراً عدة، قام السوريون بجمع تبرعات مالية، وفتح بيوت وخيم إطعام، ولم يكلفوا اللبنانيين وقتها ليرة واحدة أثناء نزوحهم، بتكون المفارقة قاسية على السوريين، وليكن رد الجميل بمثابة رصاصة يوجهها مرتزقة حزب الله إلى صدور السوريين، حتى أن أغلب من يقاتل على أرض سورية من حزب الله جاء سورية طفلاً قبل عشرة سنوات نازحاً وأكل في الصحن الذي يبصق فيه ويكسره اليوم،

ففي الزبداني قتل جندي من حزب الله شاباً زبدانياً استقبل أهله القاتل وذويه قبل سنوات كضيوف نازحين، فأي رد جميل هذا.

إضافة لوجود أمثلة كثيرة على استضافة سورية للنازحين، فحتى اليوم يعيش الصوماليون في سورية ويدرسون في جامعاتها، وقد تنكرت أغلب الدول العربية لسورية ورفضت مساعدة اللاجئين واستقبالهم باستثناء بعضها وفي مقدمتهم السودان التي لم تتنكر لأخوة اللغة والعروبة والدين، فما فعلت؟.

السودان عروبة الدين واللغة:

على الرغم من كون السودان من أقل الدول العربية تواصلاً مع سورية اجتماعياً قبل الثورة السورية إلا أنه كان لسمرة النيل السبق في استضافة اللاجئين السورين، وهي الدولة العربية الوحيدة إن صح التعبير، حيث ينشر السودانيون عبارة (ضيوف وليسوا لاجئين) مشيرين إلى ال١٢٠ ألف مدني سوري قصدوا السودان للجوء.

ولم تفرض السودان تأشيرة دخول على السوريين خلافاً لباقي الدول العربية، وكفلت لهم الإقامة والتعليم والعمل.

السوريون أكدوا على طيبة السودان وحسن الضيافة:

ومن جهته، أشاد رئيس حزب الجمهورية السوري المعارض محمد صبرا بتعامل السودان مع اللاجئين السوريين، وأكد أن السودان يقدم كل الحقوق التي نصت عليها اتفاقية اللاجئين عام ١٩٥١ وكافة بنودها.

وقارن صبرا بين تعامل السودان مع اللاجئين السوريين وتعامل بعض دول جوار سوريا معهم، وقال إن تركيا على سبيل المثال لم تمنحهم صفة لاجئ، وسمحت لهم بهامش معين من الحركة مثل بعض التعليم المجاني والخدمات الطبية والعمل بشروط معينة، في حين أن الأردن منح صفة لاجئ للسوريين داخل حدود المخيمات، لكنه لم يسمح لهم بالعمل.

ومع تأكيده على تفهم ظروف هذه الدول وعدم تحميلها أعباء إضافية دعا صبرا إلى ضرورة تقديم حزمة من الحلول لا تكون هذه الدول فقط مسؤولة عنها، لتحسين ظروف اللاجئين بحيث لا يكونون مجبرين على الهجرة إلى أوروبا.

وفي هذا الصدد، اقترح أن يتبنى مجلس التعاون الخليجي برنامجا مؤقتا لتشغيل ثلاثمئة ألف لاجئ سوري لمدة عامين فقط مع تعهدات بعدم بقائهم بعد هذه المدة. وأوضح أن كل فرد من هذا العدد قادر على إعالة عشرة أفراد، وبالتالي ثلاثة ملايين لاجئ.

معارضة عاجزة ومشلولة:

قال صبرا: المعارضة السورية عجزت بالكامل عن تقديم مقترحات لدول العالم من أجل قضية اللجوء، وقال إنها قصرت ولم تقدم حلولا عملية وعقلانية لحل مشكل اللجوء وربما ارتكبت خطايا، لكن الوقت لم ينفد منها وبإمكانها تخفيف الأثر الاقتصادي للجوء بدول الجوار.

مصر أم الدنيا وأم السوريين:

(حالنا أفضل من حال غيرنا، الأسعار في مصر رخيصة، نحن شعب واحد، على الأقل لا نعيش بمخيمات)، إنها العبارات التي يرددها السوريون في مصر على الدوام، حيي تعتبر فئة كبيرة منهم أنه على الرغم من تردي أوضاع السوريين في مصر إلا أنها تبقى الأفضل لهم بالنسبة لنواحٍ كثيرة.

وعلى الرغم من العقبات التي تواجههم إلا أنهم لا ينكرون أن الشعب المصري احتضن الشعب السوري، وعدّه جزءاً منه، وأينما سرت لابد أن تلقى ترحيباً لكونك سوري، بعبارات من قبيل (أحسن ناس، أجدع ناس) وبات المصريون ينظرون للسوريين على أنهم شعب عامل قادر على الحياة فعلاً.

وغالبية السوريين في مصر يعملون بلا تصاريح عمل، وهذا ما يميزهم عن السوريين في لبنان والأردن مثلاً.

يذكر أن أعداد السوريين في مصر وفق آخر إحصائية للأمم المتحدة تجاوزت ١٦٥ ألف سوري، إلا أن الكثير منهم غير مسجلين في الأمم المتحدة ويصنفون من ميسوري الحال ورجال الأعمال مما يعني أن أعداد السوريين في مصر قد تتجاوز ٤٠٠ ألف.

انسحاب عناصر وآليات من الزبداني والتهجير القسري بحق النازحين إلى مضايا مستمر

بتول عبد الله – أوكسجين

عمدت قوات النظام المتمركزة على محيط الزبداني لسحب العشرات من عناصرها المتواجدين في عدة حواجز في الجبل الغربي وشهدت الأيام السابقة تحركات لآليات ومعدات عسكرية من وإلى الحواجز أيضاً بالإضافة لتبديل عناصر والآليات أيضاً وبأعداد كبيرة.

وأفاد ناشطون ميدانيون أن الانسحابات تتم بشكل يومي وتم نقل بعض العناصر والآليات المسحوبة باتجاه دمشق لزجهم في معركة داريا.

ومن هذه الانسحابات نذكر سحب «٣٧ سيارة جيب، ١٦سيارة تويتا، ٧مدافع ميدانية عيار ١٣٠، عدد من عربات الbmb وقاعدة صواريخ» كما أفاد به ناشطون من داخل الزبداني وأكد عامر برهان مدير المشفى الميداني وعضو في المجلس المحلي أنه تم انسحاب عدد كبير من قوات الجيش الأسدي و حزب الله و مليشيات اللجان الشعبية من منطقه بلودان و المعمورة و محيط الزبداني والأعداد المنسحبة هي: ٢٣ ميكرو و فان، ١٤سيارة كيا كبير، ١٦ تويتوتا، ٢ سيارة مغلقة صغيرة، ٣ انتر عسكري ٣ سيارات زيل، و١٥ تكسي فيها حزب ولجان، ٢باص سعة ٢٤ راكب بالإضافة لباصين خضر سعة ٦٠ راكب وكل ما ذكر كان محمل بعناصر الجيش وميليشيا حزب الله واللجان الشعبية» وذلك يوم الخميس ٥ تشرين الثاني الجاري.

واستمرت الانسحابات بأعداد متفاوتة يومياً حيث ذكر ناشطون ميدانيون انسحاب باص أخضر سعة ٦٠راكب بالإضافة لأربع سيارات جيب وقدر عدد العناصر بحوالي ١٠٠ عنصر وتم سحبهم باتجاه دمشق وذلك خلال الأسبوع الفائت.

وتأتي هذه الانسحابات بعد وقف العملية العسكرية على الزبداني بالتزامن مع إشعال المعارك على جبهات داريا ومحاولات لاقتحامها وأفاد ناشطون مقتل عدد من اللجان الشعبية الذين تم سحبهم من الزبداني باتجاه داريا.

في حين مازالت حملات التهجير القسري إلى بلدة مضايا، فبعد ترحيل وتهجير حوالي ٢٠٠٠ عائلة من محيط الزبداني باتجاه مضايا المحاصرة وصلت حملات التهجير الى الروضة وهي بلدة صغيرة تقع الى جنوب غرب مدينة الزبداني حيث تم ترحيل أكثر من عشرين عائلة نازحة فيها وزجهم في مضايا وكذلك من بلدة الديماس.

ومازال الحصار يخنق بلدة مضايا الصغيرة وتزداد المعاناة مع قدوم فصل الشتاء وبدأت أمراض ناتجة عن سوء التغذية تنتقل بين الأهالي وسجلت طبية مضايا حالات اسعاف سببها هبوط ضغط الدم لكبار في السن في ظل نقص الأدوية وخاصة أدوية الأمراض المزمنة كالضغط والسكر ويزيد الحالة سوءاً عدم التوازن الغذائي، فإن وجد السكر فقد الملح وإن وجد الملح فقد السكر كما ذكر الناشط حسام من مضايا في حديث خاص لأوكسجين ذكر فيه الصعوبات التي تواجه الأهالي في تأمين لقمة العيش وبعض الحطب للتدفئة وطهي الطعام.

حيث تمنع قوات النظام وميليشيا الحزب الدخول والخروج الى البلدة وتحكم الحصار ١٠٠٪.

دمشق في الأنفاس الأخيرة

رزق العبي: أوكسجين

أتابع بدقة متناهية ما يجري في دمشق، من خلال تواصلي مع أصدقاء في قلب العاصمة، دمشق التي تستطيع من خلال وجوه أهلها أن تعرف مستقبل أيامها، فليس مهماً أن تعرف ما يخطط له فرع الأمن العسكري مثلاً، لتعرف كيف سيبدو حال ركن الدين، أو ما يخطط له فرع فلسطين لتعرف كيف ستبدو في اليوم التالي الحواجز الطيارة على أوتستراد المزة. تتعرض دمشق في الأيام الحالية لحملة دهم واعتقالات لم تشهد نظيراً لها منذ بدء الثورة السورية، حيث يجري وبشكل فاضح اعتقال مواليد ١٩٧٨ فما فوق ليزجهم في خواتيم الحرب، وقد تناقلت مصادر مطلعة أن النظام ينوي في الأيام المقبلة تغيير صبغة الحواجز العسكرية في قلب العاصمة، وبمجرد أن يقوم النظام بهذا العمل نستطيع القول أن الأمور انتهت تماماً على أرض الشام. حيث يزرع النظام في عقول موظفي الدوائر الرسمية وموظفي منظمات الحزب بضرورة النزول للشارع واستلام الحواجز العسكرية، وأن القيادة العامة للجيش سنتقل العسكريين إلى ساحات القتال لإنهاء ما يصفه الأسد بالإرهاب، وهنا تسقط تماماً البنية المؤسساتية، الهشة أساساً، وتصبح مدينة دمشق التي لطالما تغنى النظام بصمودها، منهكة وقابلة للانخراط الحقيقي في الثورة، وهذا ما سيجعل النظام ينتهي تماماً على أعتاب دمشق، لأن من يعتقد أن الثورة ستنتصر دون دمشق لم تكتمل صورة دمشق في عقله بعد... واستعداداً لكل ما ذكر...يقوم النظام بدوره باعتقال عشرات الشباب يومياً، وعشرات آخرون يتذرعون بأي سبب للتملص والهروب خارج دائرة حدود دمشق، ليصبح المشهد أكثر رعباً، في شوارع العاصمة، حيث يزداد التسلط الشيعي المتمثل بإيران وحزب الله في عاصمة الأمويين، وهي صورة ماثلة تماماً نقلها لي أحد الأصدقاء مساء الأمس وهو في حالة إحباط نتيجة ما يراه من تسلط وفرض سيطرة كاملة للنظام وأعوانه، لكني أخبرته أن الذي يودع الحياة يكون في أكثر قوته عند خروج الروح من جسدها، وها هو النظام يلفظ أنفاسه تماماً في دمشق وبالتالي سيكون على ما هو عليه الآن من تسلط وهيمنة. دمشق حتماً على موعد مع الحرية، لكن بفاتورة دم مكلفة، عدا عن الفاتورة الاقتصادية والتاريخية التي ستدفعها لتنال الحرية ومنها لكل مدن وبلدات سورية، فصبراً أيها الدمشقيون إن موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب.

كيف يعيش مسيحيو الرقة تحت راية داعش؟

أوكسجين بالتعاون مع
(الرقة تذبح بصمت)

«داعش يتهم جُلَّ المسلمين بأنهم كفرة ومرتدون، فماذا عساه أن يفعل بنا نحن المسيحيون"، بهذه الكلمات الساخرة والحزينة أوجز أحد المواطنين المسيحيين داخل الرقة مخاوفهم وشجونهم عقب سيطرة تنظيم داعش على مدينة الرقة.

الرقة التي كانت المحافظة السورية الأولى التي تم تحريرها بالكامل من قبضة نظام الأسد مطلع العام ٢٠١٣، في لحظة فارقة وتحول مفصلي في تاريخ الثورة السورية تخللها شعور غامر بالفرحة العارمة لم يقتصر على المدينة وحدها بل عمَّ مختلف أنحاء سوريا، ولكن الفرحة لم تدم طويلا فنظام الأسد الذي خرج من باب الرقة ذليلاً مهزوماً عاد إليها من النافذة.

عاد النظام بزي مختلف وبصورة مختلفة، عاد مع لحى مرخاة وجلابيب قصيرة وعقول متحجرة تدعي امتلاكها النسخة الأصلية والوحيدة من "الإسلام الصحيح"، لتقع الرقة من جديد في قبضة مغتصبٍ ظالمٍ لا يقل سوءاً ووحشيةً عن نظام الأسد وعصاباته التي عاثت في البلاد فساداً منذ عقود.

معاناة المسيحيين بدأت مع سيطرة التنظيم على الرقة

بدأ التنظيم المتطرف بفرض أحكامه وقوانينه التي تشمل كافة مناحي الحياة وتمس بشكل مباشر بحياة المدنيين وشؤونهم اليومية، كما شرع بتنفيذ عقوباتٍ صارمةٍ بحق من يتجرأ على مخالفة هذه القوانين بالقول أو بالعمل. وقد شملت هذه الأحكام جميع مكونات المجتمع دون تمييز أو مراعاة للخصوصية التي كانت تعيش في ظلها بعض الطوائف والاثنيات داخل المدينة، وهنا بدأت معاناة المسيحين في الرقة.

فالتنظيم ينظر إلى المسيحيين على أنهم كفرة موالون للغرب أكثر من ولائهم لوطنهم الأم الذي يعيشون فيه، وعلى هذا الأساس باشر في فرض قيود وشروط إضافية على هذه الطائفة ليساهم في طمس هويتها وتاريخها المديد والمتأصل داخل المجتمع السوري، وليجبر من تبقى من أبناءها وكهولها على مغادرة المدينة كرهاً لا طوعاً.

أصدر التنظيم سريعاً سلسلة من الاحكام على السكان المسيحيين في مدينة الرقة، وذلك في إطار ما أسمي بـِ "عقد الذمة في الشام بين الدولة الإسلامية ونصارى ولاية الرقة"، تضمن العقد المنشور من قبل التنظيم بتاريخ السادس والعشرين من شهر شباط من العام

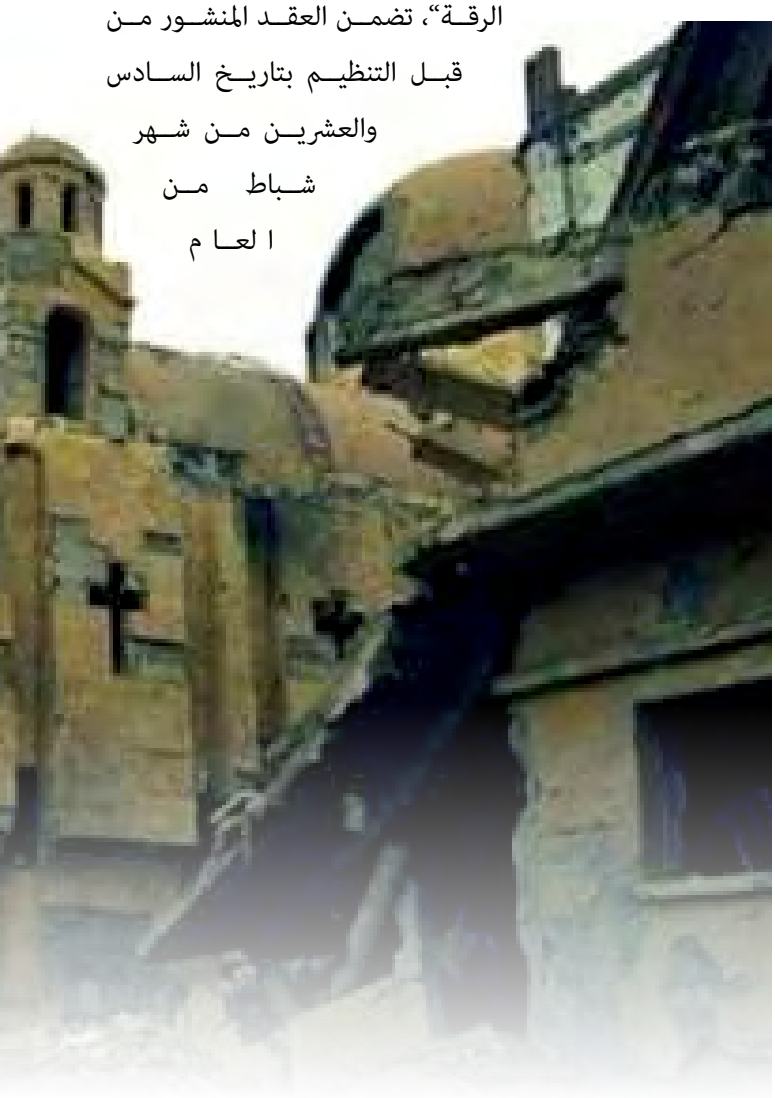

٢٠١٤ مجموعة من الأحكام والأوامر يجب على المسيحيين الالتزام بها تحت طائلة العقوبات المغلظة بحق من يخالفها، وجاءت هذه الوثيقة في شكل سبعة بنودٍ على الشكل التالي:

١- يلتزم النصارى بدفع جزية عن كل ذكرٍ منهم، مقدارها أربعة دنانير من الذهب على أهل الغنى، ونصف ذلك على متوسطي الحال، ونصفها على الفقراء.

٢- أن لا يحدثوا في مدينتهم ولا فيما حولها ديراً ولا كنيسة ولا صومعة راهب، ولا يجددوا ما خرب منها.
٣- أن لا يظهروا صليباً ولا شيئاً من كتبهم في شيء من طرق المسلمين او أسواقهم، ولا يستعملوا مكبرات الصوت عند أداء صلواتهم وكذلك سائر عبادهم.
٤- أن لا يُسمِعوا المسلمين تلاوة كتبهم وأصوات نواقيسهم، ويضربونها داخل كنائسهم.
٥- أن لا يقوموا بأي أعمال عدوانية تجاه الدولة الاسلامية.
٦- أن لا يمنعوا أحداً من النصارى من اعتناق الاسلام اذا هو أراد ذلك.
٧- أن لا يتاجروا ببيع الخنازير أو الخمور مع المسلمين أو في اسواقهم، ولا يشربوها علانيةً.

وقال التنظيم: "إنه سيضمن سلامة المسيحيين مقابل دفع الجزية، والتزامهم بالأحكام المترتبة على عقد الذمة"، مشيراً إلى أن فرض الجزية جاء بناءً على اختيار المسيحيين بعد اجتماع

مندوبين عنهم مع ممثلي التنظيم في الرقة، وذلك بعد أن تم تخييرهم بين أن يعتنقوا الإسلام، أو يدفعوا الجزية، أو يعدوا محاربين رافضين لحكم الشرع، وكان الذي اختاروه أن يدفعوا الجزية.

وبالرغم من أنه قد تم التوقف عن العمل بالجزية منذ قرون، إلا أنها عادت إلى الظهور على يد التنظيم، في خطوة اعتبرت تعسفاً وتجاوزاً من قبله في تطبيق النصوص الإسلامية في نظر الكثير من العلماء المسلمين وحتى بعض منظري التيار السلفي الجهادي الذين يعتد التنظيم بآرائهم وفتاواهم.

فالجزية في الشريعة الإسلامية هي مبلغ من المال يتم دفعه من قبل القادرين على القتال من غير المسلمين "أهل الذمة" مقابل حمايتهم، ويعفى منها الكهول والنساء والأطفال والعجزة والمعاقون والذين يقاتلون في صفوف المسلمين.

فهي ليست مجرد ضريبةٍ ماليةٍ تُحصَّل كبديل عن القتل أو اعتناق الإسلام، بل هي أشبه بعقد اجتماعي بين هؤلاء المواطنين والدولة الإسلامية في ذلك الوقت، حيث يترتب على عاتق كل من طرفي هذا العقد مجموعة من الحقوق والواجبات ومن أهمها توفير الحماية والحرية الدينية، وهذا ما لم يلتزم به التنظيم بشكل واضح في العقد المذكور، كما أنه لم يلتزم من جهة أخرى بمضامين وبنود هذا العقد على أرض الواقع.

سياسات داعش تهدف إلى طرد المسيحيين من الرقة

بناءً على الوثيقة المذكورة، فقد أنذر التنظيم من تبقى من المسيحيين والأرمن في مدينة الرقة بدفع الجزية أو مغادرتها، وقد أكد مواطن مسيحي لا يزال يقيم داخل مدينة الرقة، طلب عدم ذكر اسمه، أن "التنظيم فرض الجزية على المسيحيين في المدينة، بدءاً بمبلغ ٢٥ ألف ليرة سورية عن العاطل عن العمل، و٥٠ ألفاً للعامل، ومئة ألف لأصحاب الأملاك والمحال التجارية، وفي حال تخلفت إحدى العائلات عن الدفع سيتم طردها خارج المدينة والاستيلاء على ممتلكاتها".

وأضاف أن "هذه الجزية تعتبر عبئا ثقيلا على الكثير من العائلات"، منوهاً إلى أنّ "الكثير من العوائل المسيحية غادرت سورية، واضطرّت إلى التنازل عن ملكياتها، خشيةً من أطماع التنظيم وسعيه للاستيلاء عليها".

كما قال أحد أهالي مدينة الرقة وعرف عن نفسه تحت اسم جميل، إن "عناصر تابعين للتنظيم أبلغوا العائلات المسيحية والأرمنية الموجودة في الرقة بوجوب دفع الجزية للتنظيم أو الخروج منها".

وأكد جميل أن المسيحيين بدءوا يشعرون بالقلق منذ أيلول/ سبتمبر من العام ٢٠١٣، حين قام عدد من عناصر التنظيم بالدخول إلى كنيسة البشارة وكنيسة الشهداء في مدينة الرقة، وكسروا الصلبان، وجمعوا كل ما فيهما من صور وصلبان وقاموا بإحراقها، كما رفعوا راية التنظيم بدلاً من الصليب.

مسيحيو الرقة بين المطرقة والسندان.

يعيش المسيحون اليوم في الرقة في جو رهيب حالهم كحال باقي مكونات المجتمع في المدينة، فالتنظيم يعربد بأحكامه وممارساته الوحشية على الأرض، والنظام وحليفه الروسي يقصفان المدينة ليل نهار بحمم طائراتهما التي لا تميز بين مدني و"داعشي"، وبين هذا وذاك يعيش المدنيون في ظل أوضاع اقتصادية ومعيشية وخدمية مزرية.

أما المسيحيون وهم بضع عائلات بقيت داخل الرقة، فيضاف إلى الوضع السابق معاناتهم من ضرورة ارتداء الملابس والظهور بالشكل الذي يفرضه التنظيم على نظرائهم المسلمين، وهو أمر لم يعتادوا عليه في السابق. فضلاً عن الخوف المضاعف الذي ينتابهم لدى المرور على حواجز التنظيم ونقاطه الأمنية، لا لشيء محدد أو ذنب اقترفوه بل لمجرد انتماءهم إلى دين لا يقر به التنظيم ولا يرضى عنه جملة وتفصيلاً.

وعلى صعيد آخر فقد توقف المسيحيون عن إظهار احتفالهم بالأعياد والمناسبات الخاصة بهم، كما توقف القائمون على كنائسهم عن قرع أجراسها، واختفت صلبانهم ورموزهم ومعالمهم بشكل كامل داخل المدينة، بعد أن قام التنظيم بمصادرة معظم المباني والأوقاف المسيحية ومن ضمنها نادي الأرمن في المدينة، كما قام من جهة أخرى بمصادرة أملاك المسيحيين الذين غادروا المدينة في وقت سابق بسبب مضايقاته وممارساته بحقهم.

كنائس الرقة حزينة

الكنائس التي كانت تزين المدينة بتصاميمها المعمارية المميزة، وصلبانها التي كانت تبعث رسائل المحبة والتعايش بين أبناء الوطن الواحد، اتشحت اليوم بالسواد الذي يرمز إلى الظلم والحيف الواقع بها، والظلام الذي يعشعش في عقول وقلوب مغتصبيها، بعد أن تحولت إلى مقرات ومراكز أمنية وعسكرية تابعة للتنظيم.

فالمحافظة كانت تضم أربعة كنائس، اثنتان في المدينة هما سيدة البشارة والشهداء، وكنيسة القديسين الشهيدين سرجيوس وباخوس في مدينة الطبقة، وكنيسةٌ في مدينة تلّ أبيض.

ويذكر أن عدد العائلات المسيحية في الرقة كان يزيد عن /١٥٠٠/ عائلة قبل سيطرة التنظيم على المدينة، نصفهم من الروم الأرثوذوكس والنصف الآخر من سائر الطوائف المسيحية الأخرى، إلا أن عدد هذه العائلات لا يتجاوز اليوم ٢٥ عائلة فقط، وذلك لعدم قدرتهم على ترك المدينة، ولأنهم الأكثر فقراً على الإطلاق.

اعتقالي زادني تعلقاً بالثورة

ريف إدلب | خاص أوكسجين

اعتقلت آلاء من قبل النظام الأسدي بسبب وشاية عليها في أحد التقارير الإخبارية.

آلاء من ريف إدلب تتكلم آلاء بكل جرأة وثقة بالنفس تبدأ بسرد قصتها عندما تعرضت للاعتقال وزجّها في أحد السجون السياسية من الأمن.

كانت تدرس آلاء الطب البشري في السنة الثالثة في ٢١ سنة.

فهي واحدة من طالبات جامعيات كثيرات اللواتي تعرضن للاعتقال وهذا ما أدى إلى انهيار وتحطيم حياتهن الاجتماعية والدراسية دون أن يكون لهن أي ذنب سوى إنهن يردن إكمال دراستهن.

تقول آلاء منذ صغري وانا أحب الدراسة ودرست الثالث الثانوي وحصلت على أعلى العلامات ودخلت فرع الطب البشري الذي حلمت بدخوله.

وبعد انطلاق الثورة السورية تلهفت للمشاركة مع الشعب وطلب الحرية وشاركت ببعض المظاهرات التي خرجت في كفرنبل كما عملت في بعض المشافي الميدانية تطوعاً لعلاج جرحى القصف والمدنيين المصابين جراء القصف.

ولكن الذي لم أكن اتوقعه هو أن يرفع أحدهم تقرير عني ويقدمه للأمن السياسي في حلب مع العلم بأن عملي الثوري كان في غاية السرية والحذر.

تم اعتقالي من الحرم الجامعي واصطحبوني للفرع المتعلق بالأمن السياسي كنت خائفة كثيرا وكاد قلبي أن يتوقف من الخوف بسبب ما سمعت عن هذه السجون والمعاملة التي كان يعامل بها السجناء.

وتوضح آلاء بأنها دخلت غرفة ضابط التحقيق وبدأ باستجوابها عما كانت تفعله من مشاركة في المظاهرات وعمل في المشافي الميدانية ضمن تقرير موثق حتى بالتاريخ والوقت ولكنها بذكائها قالت له الصدفة هي التي دفعت بها لهذه الأماكن مثل أنني بينما كنت أغادر مكان الدراسة حيث أجري دورات لبعض المواد كانت المظاهرات تمر أمام المعهد في مدينة كفرنبل فاضطر للسير معها للوصول إلى منزلي.

أيضاً كنت أذهب إلى المشفى محمد الخطيب التخصصي لأن صديقتي ابنة مدير المشفى ومنزلهم كان بالطابق العلوي فأمر الضابط بسجنها على ذمة التحقيق .

دخلت آلاء لسجن يضم عدد كبير من النساء المعتقلات حوالي ٧١ امرأة

وتضيف آلاء عن المعاملة التي كانت داخل السجن «كانوا يعاملون النساء والفتيات أقل قسوة من الرجال ولم يتعرضوا لأي منهن بالاعتداء أو التعذيب الجسدي ولكن كان ذلك على عكس الذكور الذي يتم اعتقالهم فقد كنا نسمع صوت التعذيب الوحشي من الغرفة المجاورة لغرفتنا وكانوا يجبرونهم على الاعتراف بأشياء لم يفعلوها تحت وطأة التعذيب ليس ذلك فحسب بل كانوا يحرمونهم من الطعام والشراب يوم كامل ماعدا وجبة صغيرة لا تشبع طفل رضيع.

أمضت آلاء شهرين كاملين على ذمة التحقيق داخل المعتقل ثم تم الإفراج عنها وعن الطالبات اللواتي لم يثبت عليهن شيئاً.

عادت آلاء إلى منزلها فرحة بالحرية والرجوع إلى أهلها لكنها كانت محرجة من مجتمعها المتشبث بعادات وتقاليد بالية وعن الأحاديث التي ستلفق عن اعتقالها وأكثر ما أحزنها هو أنها لم تستطيع إكمال دراستها لأن أهلها لم يعدوا يثقون بعدم اعتقالها مرة أخرى.

اليوم تعمل آلاء في مركز مزايا مع الكادر الطبي ضمن سيارة إسعاف متنقلة كعيادة في ريف إدلب للمساعدة في إسعاف الجرحى والمصابين والمرضى.

تختم آلاء خسرت دراستي ولكنني كسبت المساهمة بالثورة ضمن دراستي وعملي وسأبقى فيه لثورتنا حتى آخر رمق.

«مصطفى العقاد» ومازال الطريق مهجوراً

سهير أومري - أوكسجين

الزمان: ٩ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٥

المكان: فندق «غراند حياة» في العاصمة الأردنية عمان

الحدث: انفجار إرهابي راح ضحيته العشرات من بينهم: المخرج السوري العالمي «مصطفى العقاد».

عشر سنوات مضت على هذا التاريخ، خسرنا خلالها مئات الألوف من الشهداء، خسارة عظيمة بلا شك، لكنها لم تُنسِنا عُمق خسارتنا للعقاد، الذي حتى اليوم لم يُعوَّض، ولم تفرح سوريا والعالم العربي والإسلامي بخلَفٍ له يحمل رسالته ويستمر بها، وكلما تشابكت الأحداث أكثر شعرنا بعظيم حاجتنا إليه، فاليوم لا صوت يحكي عنا غير صوت القصف والتفجير، ولا صورة تُرسم لنا غير صورة التشدد والتكفير، ولا نوراً يُسلَّط على وجه أمتنا، فيجلو عنها ظلمة الإرهاب التي صبغونا بها وادَّعوا أنها تمثلنا، وأنها الشكل الأوحد لوجهنا الحضاري.

أكثر من ثلاثين عاماً مضت منذ قدَّم العقاد فيلمي (الرسالة)، و (أسد الصحراء) ولم يتمكن خلالها عربي أو مسلم من اقتحام غمار هوليود، وإنتاج خطاب عالمي يحمل رسالة أمتنا، ويقدم للبشرية صورة صادقة عنها كما فعل العقاد.

درس العقاد الإخراج والإنتاج السينمائي في جامعة كاليفورنيا، وكان قد توجَّه إليها ليحقق حلمه ببلوغ العالمية ودخول هوليود، كان هذا الحلم غريباً جداً بالنسبة لشاب حلبي المولد ينتمي لأسرة محافظة رباه والده على تعاليم الإسلام، وصار كل من حوله يراهنون على فشله، لكن رهانهم خسر فلم تفترس الحضارة الأمريكية بصخبها وسطوتها فِكْرَ العقاد أو مبادئه، فتعايش معها دون أن يتماهى فيها، بل بقي محافظاً على انتمائه العربي والإسلامي، وعندما سألوه: (لماذا لم تغيِّرْ اسمك لتجد فرصا أفضل؟ قال: كيف أغيِّره وقد ورثته عن والدي).

كان يدرك أن هناك أزمة فَهْمٍ لأمتنا، يقول في مقابلة أجريت معه عام ١٩٧٦ عن فيلم الرسالة: «شعرتُ بواجبي كمسلم عاش في الغرب بأن أقوم بذكر الحقيقة عن الإسلام ، فالإسلام دين لديه ٧٠٠ مليون تابع في العالم، ولكن للأسف المعروف عنه قليل جداً، ورأيت الحاجة الكبيرة بأن أخبر القصة التي ستصل هذا الجسر، وتسد هذه الثغرة إلى الغرب».

من هذا المنطلق جاء فيلم العقاد (الرسالة) مقدِّما الإسلام بسماحته وقوته، برحمته وعظمته، ولم يعمد إلى ترجمة الفيلم إلى اللغة الإنكليزية، بل أنتج نسخة ثانية ناطقة باللغة الإنكليزية، وبمشاركة ممثلين عالميين، يقول كاتب النسخة الإنكليزية للفيلم:Harry Graig تمت كتابة السيناريو لمحاربة جهل العالم بهذه الديانة، وبالرسول محمد وبالقرآن الكريم، وبكيف كان الإسلام في عهد الرسول) ويقول العقاد حول هذا الموضوع: (أردتُ أن أعمل نسختين بالعربي والإنجليزي، بطاقم فني مختلف تماماً، لأن العربية والإنجليزية لغتان مختلفتان، ولا يمكن الترجمة على نحو يعطي الفيلم حقه).

وبعد ما يقارب خمس سنوات قدَّم العقاد فيلم (أسد الصحراء) الذي يحكي فيه قصة كفاح الثوار في ليبيا ضد المحتل الإيطالي، مسلطاً الضوء على شخصية البطل عمر المختار، جاعلاً من هذا الفيلم تاريخاً ناطقاً باللغة الإنكليزية، مصوِّرا للمجتمع الغربي كل قهر واضطهاد ارتكبته القوى العالمية بحقنا، وعندما سئل: لماذا لم تأتِ ببطل مسلم ليجسد

دور عمر المختار، وأتيت بالنجم (أنتوني كوين)؟ قال: (لكي يقتنع الغربيون بقضيتنا وبالظلم الذي لحق بنا لابد من تقديم قضيتنا من خلال وجوه يعرفونها، ويحبونها، فلا أحد في الغرب سيشاهد فيلما عن العرب يقوم به العرب، ولكن بهذه الطريقة نقوم بلفت نظرهم وحثهم على مشاهدة ما نقدمه، وبالتالي يفهمون حقيقتنا ويعرفون قضايانا).

لم تكن أحلام العقاد تقتصر على هذين الفيلمين، بل كان يطمح لما هو أكثر من ذلك فكان ينادي بضرورة أن يقوم العرب بتأسيس مدينة إنتاج إعلامي مشترك تحقق صفة العالمية، وتقدِّم قضايا الأمة بلغة يفهمها العالم بأسره، لكن لم يجد لنداءاته صدى، وليس هذا فقط ، بل أكثر من عارض العقاد في عمله وحاربه المسلمون أنفسهم، فلم توافق رابطة دول العالم الإسلامي على إنتاج فيلم (الرسالة) واعتبرته مخالفاً لتعاليم الدين، ومارست السعودية ضغوطات كبيرة لتعيق إنتاجه، وامتنعت الكويت عن المشاركة في تمويل الفيلم، واعتذر ملك المغرب الحسن الثاني عن الاستمرار في استضافة الفيلم للتصوير على أرضه، مما أدى إلى إيقاف التصوير بعد ٦ شهور من بدئه على أرض المغرب، فانتقل العقاد بكل المعدات والكادر الضخم الذي معه إلى ليبيا ليتابع التصوير، وعندما بدأ عرض الفيلم في أمريكا هاجمت جماعات إسلامية بعض دور العرض، وهددت المتفرجين وخطفوا منهم رهائن، وخرجت مظاهرات في دول عديدة تطلب منع عرضه، ولكن الفيلم عُرض، وليس هذا فقط ، بل تمت ترجمته إلى ٣٠ لغة، وكان سبباً في إسلام ٣٠ ألفاً، الأمر الذي فاق في فائدته جهوداً دعوية كثيرة يقوم بها الدعاة في الجمعيات والروابط الإسلامية.

لقد تقبّل الناس على اختلاف جنسياتهم وأديانهم فيلمي الرسالة وأسد الصحراء، وأثّر بهم لسبب مهمٍّ نغفل عنه اليوم، وهو أن هذين الفيلمين لم يأتيا كردٍّ فعل على هجوم فكري أو إرهابي نتعرَّض له، لم يكونا فورةً قدَّمها العقاد إثر رسوم مسيئة أو فيلم مسيء عن رسول الله، لم يأتيا عقب تفجير إرهابي نفَّذه أحد مدّعي الإسلام، لم يكونا صداً لهجوم، بل كانا إعلاءً لبناء، كانا تأسيساً لثقافة، وترسيخاً لوعي، وإقامةً لفكرٍ نحتاج إلى تكوينه عن أمتنا وقضايانا، فإعلام ردِّ الفعل يكون آنياً مرحلياً، وظيفته الدفاع وهدفه الترميم، ينطلق من الضعف الذي بسببه كان الاعتداء، فيغدو محطَّ شفقة لمن يصغي إليه، ولا يكون له تأثير بالغ، بخلاف ما لو كان تأسيسياً يُعلي الفهم السليم ويبني التصور الصحيح عن ديننا وأمتنا، الأمر الذي قام به العقاد، وافتقدناه من بعده، فبقيت الساحة شاغرة، وبقي الثغر مفتوحاً نؤتى منه كلَّ حين، فإذا بالثقافات المعادية تبسط نفوذها، وتمارس سطوتها وتغريبها على أجيالنا، وإذا بجرائم الإرهاب تتقدَّم وتطفو على الساحة لتعلن الصورة المشوّهة عنا، بعد أن نالت من العقاد نفسه، فكانت منيَّتُه بتفجير إرهابي جبان .

عشر سنوات مضت على رحيل العقاد، ومازال الطريق الذي شقّه مهجوراً تركن فيه أحلامٌ بناها بفيلمين تمنى أن ينتجهما، أحدهما يحكي عن فتح الأندلس، والثاني عن صلاح الدين الأيوبي، ويكتب التاريخ عبارة قالها العقاد في إحدى مقابلاته وجَّه فيها الأنظار إلى الفئة التي تحمل المسؤولية الأكبر في تعبيد الطريق من بعده عندما قال: «أعطوني ثمن طائرة حربية واحدة أغيِّر لكم رأى العالم عن الإسلام».

وما زال الطلب مستمراً ....

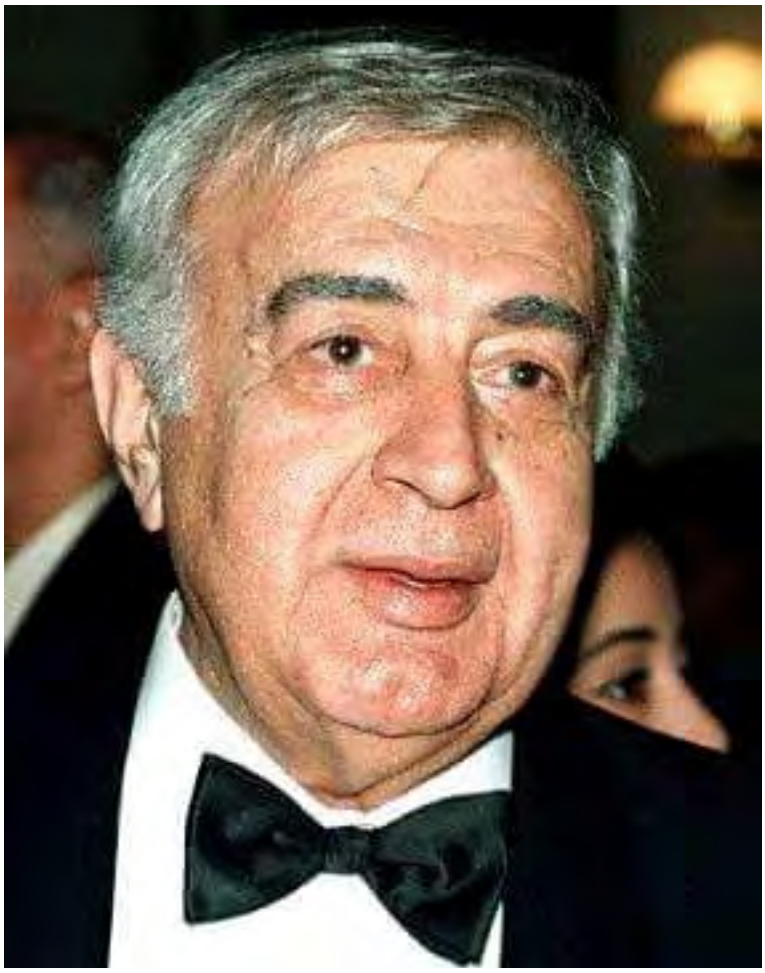

من هنا وهناك

منوع | وكالات

نجا من الصهاينة والأمريكان والإيرانيين..
«سبع» جوبر يقضي بغارة لطيران الأسد

لقي «عبد الله العلاوي» أكبر مجاهدي حي جوبر الدمشقي عمراً وتجربة وجه ربه بعد غارة لطيران النظام على الحي يوم الخميس، خاتما مسيرة بدأها بالقتال إلى جانب «فدائية» فلسطين ضد الصهاينة، وأنهاها بالمشاركة في الثورة على بشار الأسد.

«العلاوي» حمل السلاح مع الثوار لمقاتلة نظام الأسد رغم كبر سنه (٧٢ عاما)، رافضا فكرة الخروج من الحي أو القعود عن محاربة الظلم الذي أذاقه النظام للسوريين.

ولم يكن القتال ضد آل الأسد أول عهد «العلاوي» في محاربة الظلم، فقد قاتل منذ شبابه مع «فدائية» فلسطين، ثم انتقل للقتال مع العراقيين في حربهم ضد إيران، وبعدها التحق بمن اختاروا محاربة الاحتلال الأمريكي للعراق.

ونظرا لخبرته العميقة وهيبته وشجاعته وكبر سنه، فقد عرف «العلاوي» بعدة ألقاب، منها: «السبع»، و«عمر المختار»، فضلا عن لقبه الأساسي «أبو محمد».

وفي جوبر، كان لمشاركة «أبو محمد السبع» في المعارك وقع خاص، أشعلت قلوب الشباب والكهول المحيطين به حماسة، تاركا بصمات يصعب محوها على عمل الكتائب المقاتلة في الحي الدمشقي، لاسيما «جند العاصمة» و«فيلق الرحمن».

مذكرة اعتقال بحق مكسيم خليل وزوجته..
والأخير «يفتخر»

ضمن تسريبات جريدة زمان الوصل لأسماء مطلوبين ظهر من بينهم اسم الفنان السوري المؤيد للثورة السورية وزوجته الفنانة سوسن أرشيد. وصدرت مذكرتي الاعتقال بحقهما عن المخابرات العامة السورية برقم ٧٨٤٤٢، والثانية صادرة عن «الأمن السياسي» برقم ٧٧٠٦٦٧، حيث سطرت بحق مكسيم ابن هاني وستيلا، الكنية خليل، مواليد ١٩٧٨، الصالحية.. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد بينت المذكرات أن زوجته الفنانة سوسن رشيد مطلوبة أيضا من قبل «المخابرات العامة»، برقم ٧٨٤٥٠، باسم سوسن بنت كميل ونادیجدا، الكنية أرشيد، مواليد ١٩٧٩، الصالحية.

من جهته اعتبر الفنان خليل أن «وجود اسمي واسم زوجتي على قوائم المطلوبين لأفرع النظام الأمنية، وسام شرف أضعه على صدري».

وقال بعد إطلاعه على المذكرات، إنه «يفتخر بأن يكون مطلوبا لمخابرات النظام».

وكان مكسيم خليل وزوجته سوسن أرشيد من أوائل الفنانين الذين ناصروا الثورة السورية.

وفي تصريح سابق قال خليل إنه وقف إلى جانب الثورة لأنها على حق، ولأنه شاهد بعينه كيف يتعامل الأمن مع المتظاهرين السلميين، كما نفى خليل شائعة أن يكون لديه حسابات مصرفيه في قطر وتركيا لدعم الجيش الحر، كما اتهمه النظام وموالوه. وأوضح أنه يمتلك حسابا مصرفيا وحيدا في لبنان وأنه تمكن من فتحه بصعوبة.

الأسد يكرم طياريه على طريقة تلاميذ الابتدائية

بعد ضعف الاقتصاد الذي أصبح لا يسمح بالمكافآت للمقاتلين والطيارين الموالين لآلة القتل الأسد والعاملين بها فلجأ النظام لإصدار بطاقات شكر وتقدير مختومة من المحافظة تثني الجهود المبذولة ليعم «الأمان» والحفاظ على «الوطن» من أبنائه.

وحصلت «زمان الوصل» على ١٠ نسخ من وثيقة تؤكد استهتار نظام الأسد بضباطه، كما تثبت استهتار هؤلاء الضباط وهم «طيارون»، بأرواح السوريين من خلال قصفهم بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية وغيرها من الأسلحة الفتاكة.

«الوثيقة» التي قدمها محافظ النظام السابق في إدلب بتاريخ ٢٠١٤/٥/٢٠، قوامها قطعة من الورق المقوى مروّسة بكلتمي «شكر وتقدير» دوّن عليها اسم الضابط الطيار ورتبته وعبارة شكر مستوحاة من اللغة الشعاراتية الخشبية لنظام الأسد بأسوأ نسخها، ما يستحضر طريقة تكريم تلاميذ الابتدائية.

تقول العبارة «في ظل قيادة الرئيس المفدى بشار حافظ الأسد ...محافظ إدلب يشكر ويقدر (رتبة الضابط الطيار واسمه) لجهوده المبذولة في حماية أمن الوطن في محافظة إدلب».

وذُيّلت بشعار «سوا منحميها»، وتلاها أسفل الـ «الشكر والتقدير» مكان وتاريخ المنح واسم محافظ إدلب السابق.

وبين الرتب «المكرّمة» عميد ونقيب وملازم أول، بينما كانت رتبة «عقيد طيار» أكثر الرتب التي تلقت «الشكر والتقدير» برصيد ٦ عقداء.

ويقدر عمر الضابط الملازم الأول ٢٣ سنة على أقل تقدير، بينما يبلغ العقيد أكثر من ٤٠ سنة.

وبدأ نظام الأسد استخدام الطيران بشكل مكثف ضد الثوار السوريين في العام الثاني للثورة خلال ٢٠١٢، وصعد من وتيرة العنف والتدمير عندما استخدم البراميل المتفجرة في ٢٠١٣، وهي عبارة عن اسطوانات محشوة بنحو ٢٠٠ كغ من المتفجرات وممزوجة بما تيسر من مخلفات الخردة الحديدية، بهدف إلحاق الأذى ورفع عدد الإصابات وإحداث أكبر قدر من التدمير.

طالبة سورية تتفوق على نظيراتها في تركيا

تفوقت الطفلة السورية «سارة موسى» البالغة من العمر ١٣ عاما، على معظم زملائها في المدرسة التركية، التي تتابع فيها تحصيلها العلمي، بعد نزوحها مع أهلها إلى مدينة ماردين الواقعة جنوبي تركيا، جراء الحرب الدائرة في بلادها.

واستطاعت سارة تعلّم اللغة التركية خلال مدّة زمنية لم تتجاوز الشهرين، ودخلت المدرسة، لمتابعة مسيرتها الدراسية، بعد انقطاع، بسبب سوء الأوضاع في سوريا، حيث تمكنت من التأقلم على أجواء المدارس التركية بسرعة، وحققت المراتب الأولى بين زملائها الأتراك.

وأكّدت موسى للأناضول، أنها واجهت بعض الصعوبات خلال الفترة الأولى من دخولها المدرسة، لعدم إتقانها اللغة التركية، إلّا أنها استطاعت تعلّم اللغة خلال فترة قصيرة، وتمكّنت من تحقيق درجة عالية بين زملائها في الصف.

وأعربت الطفلة السورية عن بالغ سعادتها لوجودها في تركيا، مشيرةً إلى أنها ستبذل قصارى جهدها للحصول على درجة تؤهلها دخول كلية الطب البشري في المستقبل.

وأشادت موسى بالمساعدات الإنسانية التي تلقّوها خلال فترة وجودهم في تركيا، حيث قالت في هذا السياق إن «الأتراك أناس رائعون، لقد قدّموا لنا كلّ احتياجاتنا واحتضنونا وفتحوا لنا أبوابهم».

من جانبه أفاد مدير مدرسة «محمد دوغان»، «طه تكين» أنّ الطفلة سارة طالبة متفوقة وملتزمة بواجباتها المدرسية وأنها حصلت على تقدير المعلمين.

وأضاف «تكين»، أنّ الطفلة السورية تمكّنت من تعلّم اللغة التركية بسرعة كبيرة، من خلال دخولها في حوارات ونقاشات مع أصدقائها الأتراك.

الحصار لن يكسر إرادتنا!

أوكسجين – عمر محمد

تعيش مدينة الزبداني كجاراتها مضايا وبقين حصاراً خانقاً لا يسر قلب ولا خاطر، بعد تنفيذ الهدنة المتفق عليها بين أحرار الشام والوفد الإيراني في تركيا والتي عقدت اجتماعاتها في تركيا ونصت بنودها على وقف إطلاق النار في بلدتي الفوعة و كفرية في ريف إدلب مقابل وقف إطلاق النار في الزبداني الواقعة في الريف الغربي لمحافظة ريف دمشق.

يعيش أهالي الزبداني حصاراً محكما منذ ما يقارب الخمسة أشهر لا يستطيعون تأمين الطعام ولا الشراب ولا الأدوية التي يحتاجها المرضى.

تقول أم حسان(امرأة من الزبداني تعاني من مرض السكر) أنا مريضة سكري و أعاني من ارتفاع بالضغط ويلزمني الدواء بشكل دائم ولا أستطيع تنظيم غذائي لعدم توفر الطعام وهذا ما يسبب لي أعباءً كثيرة وآلام لا أستطيع تحملها ولا أعلم إلى متى سنبقى على هذه الحال»

محمود ناشط إعلامي من الزبداني يقول «الناس هنا فقدت كل ما لديها من طعام وشراب وأصبحوا يعيشون على المنغا الغير ناضجة و العدس ليبقوا على قيد الحياة بعد نفاذ مؤونتهم، وأصبحت حالتهم يرثى لها،

أما عن الأطفال ليس على لسانهم سوى كلمة نريد طعام فهم لا يريدون الحرب بل يحلمون نريد أي يكونوا كباقي الأطفال لديهم الخبز والحليب والطعام والذهاب إلى المدرسة واللعب فقد أتى العيد تلوا العيد ولا يزال الحصار قائماً.

أبو سعيد أب لأربعة شباب مقيم في بلدة مضايا يقول أولادي تركتهم في الزبداني على بعد كيلو مترين لم أراهم منذ سبعة أشهر أنا أتحمل كل شيء الجوع والموت وكل شيء في سبيل أن أرى أبنائي فقد اشتقت لهم كثيراً ولم أعد أحتمل الانتظار»

أما عن الجرحى في الزبداني وبقين ومضايا فقد التهبت جراحهم ولا مسكنات ولا حبوب الالتهاب ولا حتى المواد المعقمة متوفرة لديهم ينتظرون خيرا من الله وفرج قريب.

ومن الايجابيات التي فرضتها الظروف العصيبة أن الحصار زاد من لهفة الناس على بعضهم البعض فمن يستطع المساعدة تجده متربصاً هنا وهناك ليستقبل المهجرين الجدد ويقدم لهم العون بتأمين المكان والأغطية وما تيسر.

عدنان شاب في العشرينات من العمر يقيم في بلدة بقين يساعد الناس ويؤمن لهم ما يحتاجونه من عون وخدمات يحبه الكثيرون لاندفاعه وإخلاصه ومحبته لفعل الخير يكفيك أن تقول له أريد شيء لتجده

رجل يجمع الحطب في مضايا

قد احضره لك ولبى طلبك وخاصة في تعبئة الماء أو جمع الحطب يقول عدنان «أحب الناس وأتمنى لهم الخير فإن لم نساعد بعضنا في الحصار فكيف سيعيننا الله عليه ويكتب لنا الخير أنا أتمنى أن ينتهي الناس من محنتهم ونعود إلى الزبداني ونعيش كما كنا سابقاً..»

يمر اليوم على أهالي الزبداني بتعب وخوف وجوع ومع قدوم الشتاء انضم البرد إلى قائمة عذابهم وجوعهم في حين وصل سعر الطن الواحد من الحطب ١٨٠ ألف ليرة لا يملكون من حقه ألفاً واحدة.

أما قوات جيش الأسد والمليشيا المرابطة على تخوم الزبداني ومضايا قامت بجني محصول التفاح في سهلي الزبداني ومضايا وتصديره إلى دمشق ومنها الى لبنان كما أفاد الأهالي، وبعدها عمدوا لقطع الأشجار وخاصة الجوز والحور التي يتجاوز عمرها المائة عام وكذلك أشجار التفاح والدراق والأجاص في السهل وما تبقى منها تم إضرام النار فيها حتى تحول السهل في الزبداني أشبه بالصحراء.

وأفاد ناشطون ميدانيون عن رصد عناصر الجيش وهم يسرقون المنازل والغرف الزراعية في السهل وحتى النوافذ والأبواب تم سرقتها وكذلك خلاطات المياه والحنفيات ومفاتيح الكهرباء وتحميلها بالسيارات ونقلها لدمشق ومن ثم يعمدون إلى تفجيرها أو حرقها.

ولم تسلم البيارة من الأذى فقام عناصر الجيش بسرقة غطاسات المياه والمولدات الكهربائية في السهل ومن ثم ردم الآبار بواسطة التركسات وتحويل السهل إلى تلال ترابية صغيرة.

وتفجير أبنية سكنية بعد سرقتها أيضاً على الطريق العام دمشق مضايا.

وذلك لإثبات همجيتهم وترك أثر الخراب والدمار أينما حلوا، حتى الأغنام والأبقار تم سرقتها وترحيلها أو ذبحها وأكلها في حين تعاني الزبداني من نقص حاد بالمواد الغذائية والمواد الطبية.

رُهاب الوطن

خاطرة | إبراهيم قعدوني

قلّما أشاهدُ أحلاماً في نومي، وإن حصل فإنني نادراً ما أتذكرها، إلاّ أنني ومنذ انفتحَ الجرح السوريّ، شاهدتُ ثلاثة أحلامٍ تذكرتها في صباحيات الأيام التالية.

في أوّلها كنت أمسك يدَ أمّي التي لم ألتقِ بها منذ سنتين في حينه، كنّا نركض في دائرةٍ شبه مغلقة أمام مجموعة بيوتٍ تحلّقت حول ساحةٍ مجاورةٍ لبيتنا، وفوق رأسنا طائرة مروحيةً سوداء كانت على وشكِ إلقاء برميلٍ متفجّر فوقنا. صحوتُ مختنقاً برعبٍ لم أختبره من قبل، شربتُ ماءً وأوهمتُ نفسي بالرضى كوني لم أُقْلِت يدَ أمّي، في الصباح تأكّدت من وجودي أمام المرآة، ومن أنّ أمّي ما تزال حيّةً هناك في شمال سوريا المنكوب.

في المرّة الثانية كانت جرعة الرّعب أكثف، أنا في الطريق إلى حلب في حافلةٍ عامّة وقبل أحد الحواجز أتذكّر أنّني لا أحمل بطاقةً شخصيّةً وأنني متخلّفٌ عن خدمةِ العلم، يكاد قلبي يسقط من صدري، أفتح باب الحافلة وأجري في أرضٍ زراعية تبدأ بابتلاع قدميّ، أتابعُ الركض حتى أدخل حلب من طريقٍ لا أعرفها، يصرخُ أحدهم من سطحٍ عالٍ: انتبه قنّاص، أصحو مذعوراً لأشربَ بعض الماء، وأتابعَ نهاري إلى العمل بمزاجٍ محطّم.

ثالثُ الأحلام كان كارثيّاً إلى درجة أنني أضعتُ تفاصيله حين صحوت قبل الفجر، وليس في ذاكرتي من تفاصيله سوى أنّني محتجزٌ لدى عناصر من تنظيم داعش في مزرعةٍ نائية، كنت أحاول الكلام لكنني فوجئت بعدم قدرتي على النطق!

استولى هذا الكابوس على مزاجي طيلة أسبوع قضيته متوجّساً من أن مصيبةً في طريقها إليّ.

بالنظر إلى غلّةِ أحلامي الأخيرة، لا أحتاج أخصّائياً نفسياً للخروج بتشخيصٍ جليّ لحالتي، وأنني أعاني من رهاب الوطنِ المزمن.

بشائر النصر

أدب | محمد غيث قعدوني

أرى النصَر قد لاحت بشائرهُ
نصرا عزيزا بسواعدِ الأبطالِ
رجال قدموا في سبيلِ اللهِ أنفسهمْ
عليهم علقتُ بعدَ الله آمالٍ وآمالِ
شمسٌ الكرامةِ قد بانت لناظرها
تبددٌ ظلامَ كل فاجِرٍ متعالِ
فلنشكر الله على نعمةٍ كبرى
غيرنا بها من حالٍ إلى حالِ
كنا كالقطيع يساقُ لحتفِه
ترانا اليوم نقودُ دربَ نضالِ
تكالبت علينا الأمَمُ أجمعها
لما رأونا نصارع كذابٍ و دجالِ
مدوا يد العون لإنقاذ سيدهمْ
وحاولوا إخراجه بحبالِ
يا أيها الباغي المعتم قلبهُ
اعلم بأنك سَتداسُ تَحتَ نعالِ
لطالما بقتِ الشعوبُ بأرضها
أما الطغاةُ فحكمهمْ بزوالِ
فطوبى لشعبٍ هزَ البلادَ صمودُهُ
ليسَ يثنيهِ أي محالِ

أرامل الحرب.. بين فقد الزوج وجور العادات والتقاليد

خاص أوكسجين – بيداء عبد الله

آلة القتل لم ترحم بشراً ولا حجراً ولم يستطع السوري النأي بنفسه والنجاة مع أسرته من بين فكي الظلم والاعتقال والموت والفقر فكلها تتربص به أينما حل.

رافقت آلة الدمار التي عاثت الفساد في البلاد تحقيقاً لمقولة «الأسد أو نحرق البلد» فحرقوا البلد وحصدوا الأرواح ..وتركوا خلفهم نساء جاثمات يقبعن خلف أسوار الوطن مع أبنائهن.

انتقلن من «زوجات» إلى «أرامل» وشتان بين الاثنتين؛ فالأخيرة هي المسؤولة، هي الأم والأب والمعيل والكفيل ..هي كل شيء بالنسبة لأبنائها.

فكان عليها أن تحمل الهم والحرقة والألم وتكظمه ومع ذلك كله نظرات المجتمع وعاداته وتقاليده البالية من تعقيدات لا تعود عليه سوى بالتخلف وتقييد لحرية أبنائه.

ففي الزبداني وحدها بلغ عدد النساء الأرامل أكثر من ٣٠٠ إمرأة من بينهم زوجات لم يكملن عامهم الأول من الزواج ولا يزال عودهن غض على تحمل ما ستلقيه عليهن تبعات فقد الزوج.

بدموع غزيرة ودعت سهام (٢٧عام زوجة احد الشهداء) أولادها الثلاثة لأن أهل زوجها بعد وفاتها قرروا الاحتفاظ بالأولاد ولكن صعوبات تأمين الحياة الكريمة لثلاثة أطفال دون الثانية عشرة فأعادوهم لوالدتهم لتكون أمام تربية ثلاثة أطفال وحيدة في غياغب الحياة استطاعت بعد جهد مضني ومساعدة صديقات لها أن تحصل على شهادة البكالوريا تقول «حصلت على شهادة البكالوريا بعلامات متوسطة لا تخولني لدخول الجامعة لكني سعيدة بها وأستطيع تدريس أطفالي ومساعدتهم»

لينا (٢٨ عام) فقدت زوجها بقذيفة في سهل الزبداني وترك خلفه ٥ أطفال أكبرهم ١١ عام وأصغرهم لم يتجاوز السنة من عمره. استطاعت لينا بمساعدة أخيها الحصول على بيت آمن في منطقة نزوح أهلها الا أنه تعرض للقصف عدة مرات وبقي منه غرفة والمطبخ ولم تجد خيار آخر لتنتقل فأعادت تنظيفه وتجهيزه لتكمل ما بدأت به من رعاية أبنائها وتعليمهم ولم تكن تتقن مهنة لتعمل بها فكانت تنتظر مساعدة الأهل والأقارب تقول بحرقة «كنا نعيش بخير قبل وفاة زوجي واليوم ننتظر الإحسان علينا» لينا من عائلات الزبداني المحافظة التي تمنع نساءها من العمل والخروج من المنزل حتى لجلب الاحتياجات وهنا وقعت لينا بشراك العادات والتقاليد ولكنها لم تستطع التغلب عليها.

أما ديما ابنة ٢٢ عام التي توفي زوجها بعد ثلاثة أشهر من زواجها لقريب لها وتبين أنها في بداية حملها صدمت ديما بما حلّ بها وكيف شاء لها الله أن تكون أرملة وهي مازالت تحلم باتمام دراستها الجامعية ولكن !

توقفت الحياة فجأة وشاء الله أن تكون أرملة وأم لطفلة يتيمة لم تبصر النور بعد تقول «عندما كنت أشعر بحركة طفلتي في أحشائي كنت أبكي وأرتعش ..ولكن عندما ولدت حمدت الله على ما رزقني» عاشت ديما حالة من الصدمة استمرت حتى ولدت طفلتها واليوم تودع طفلتها لأنها ستتزوج لتعيش الحياة التي لم تفقهها وتنجب أخوة لابنتها هكذا فرضت عليها أسرتها وهي قبلت فهكذا عادات عائلتها فالمرأة مكانها بيت الزوج وتحت كنفه ورعايته.

قصص كثيرة مؤلمة وقاسية أنضجت هؤلاء النسوة ورمت المسؤوليات على عاتقهن كثيرات نجحن وحملنها وعبرن نحو شط الأمان ومضت بهم الحياة قدماً وأخريات فشلن لصغرهن أو فهمهن الخاطئ للتحرر من العادات والتقاليد.

هجمات باريس
تُعمِّق الجدل الأوروبي بشأن اللاجئين

محمود الحاسي | مترجم

يخشى أن تؤدي الهجمات الأخيرة على باريس إلى فرض إجراءات تُضيِّق على اللاجئين الذين تدفقوا على أوروبا بمئات الآلاف منذ بداية العام، وأكثرهم سوريون هربوا من الحرب. ومن تلك التداعيات تعزيز موقف الرافضين لاستقبال اللاجئين بشبهة أن بينهم «إرهابيين».

رغم أن موقف الأوروبيين كان متباينا إزاء تدفق اللاجئين إلى القارة العجوز، فإن الهجمات الأخيرة على باريس وتبني تنظيم الدولة الإسلامية لها يعزز موقف التشدد تجاه فتح الأبواب، معتبرين أن مخاوفهم صارت مبررة أكثر من أي وقت سبق.

ففي بولندا التي تصنف بأنها معادية لاستقبال اللاجئين، لم ينتظر وزير الشؤون الأوروبية المحافظ كونراد زيمانسكي تسلم مهامه (التي ستتم اليوم) ليعلن السبت الماضي أن بلاده لن «تكون قادرة سياسيا» على احترام الاتفاقات الأوروبية بشأن خطة توزيع اللاجئين.

من جهته، قال وزير الخارجية فيتولد فاشيكوفسكي إن مئات آلاف اللاجئين السوريين الذين وصلوا أوروبا يمكنهم أن يشكلوا بمساعدة من الأوروبيين جيشا ليعودوا لبلدهم ويقاتلوا في سبيل تحريره.

وأكد فاشيكوفسكي أن من شأن هذا أن يوفر على الأوروبيين سيناريو إرسال جنود للقتال في سوريا.

أما في ألمانيا -التي تعد المقصد الرئيسي للاجئين وأكثرها ترحيبا بهم- فقد اعتبرت حركة بغيدا المعادية للإسلام أن تفادي وقوع اعتداءات في البلاد لن يكون ممكنا «ما لم يوضع حد لتدفق طالبي اللجوء وتأمين الحدود كما يجب».

كما شهدت البلاد نفسها اعتداءات ضد طالبي اللجوء، مرتكبوها في الغالب من النازيين الجدد واليمينيين المتطرفين.

وغيّر ماركوس سودر من الحزب الكاثوليكي المحافظ في بافاريا موقفه إزاء اللاجئين، فقال «من السذاجة القول بعدم وجود مقاتلين يتبعون تنظيم الدولة ضمن اللاجئين».

وشدد على أن هجمات باريس غيرت كل شيء، ولم يعد من الممكن السماح بعدم «فرض رقابة» على هذا الموضوع.

يأتي هذا في ألمانيا، رغم وجود جهات هناك تبدي تضامنا قويا مع اللاجئين، وأطلقت مبادرات في أنحاء البلاد لمساعدة طالبي اللجوء.

وفي سلوفاكيا، ركز رئيس الوزراء روبرت فيكو على «المخاطر

الأمنية الهائلة المرتبطة بموجة الهجرة».

وفي هولندا، كتب في موقع تويتر النائب غيرت فيلدرز -الذي يتصدر حزبه استطلاعات الرأي في بلاده ويعرف عنه أنه ذو توجهات عنصرية معادية للأجانب خاصة تجاه المسلمين- «أطلب من رئيس الحكومة إغلاق حدودنا فورا».

وفي فرنسا وبعد ساعات على هجمات باريس، قام محتجون بحرق مخيم كاليه للاجئين شمالي البلاد. ولم تحدد السلطات بعد السبب الرئيسي للحريق، لكن وسائل إعلام أشارت إلى أنه كان متعمدا وجاء انتقاميا. ويقطن نحو ستة آلاف لاجئ هذا المخيم أغلبهم من سوريا وبلدان شرق أوسطية وأفريقية.

وقالت زعيمة حزب الجبهة الوطنية مارين لوبن إن فرنسا أصبحت معرضة للخطر، ويجب أن تستعيد السيطرة على حدودها الوطنية بشكل نهائي.

استمرار التعاطف

ورغم تصاعد النبرة ضد اللاجئين، فإن المتعاطفين الأوروبيين معهم لم يتوقفوا عن نشاطهم بمن فيهم مسؤولون في البلاد، وفي هذا الإطار قال رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود إن دول الاتحاد الأوروبي يجب ألا تنقاد لردود الفعل «الذميمة» الداعية إلى رفض دخول اللاجئين في أعقاب هجمات باريس، مشدداً على أن مطلقي النار مجرمون وليسوا طالبي لجوء.

بالعودة إلى ألمانيا، حذر وزير الداخلية توماس دي ميزيار من «ربط متسرع» بين تلك الهجمات وبين اللاجئين. كما دعت وزيرة الدفاع أورسولا فون دير لين إلى «ضبط النفس والامتناع عن الخلط بين الإرهاب واللاجئين».

أما وزير الخارجية الهولندي بيرت كوندرز، فقد اعتبر أن إغلاق الحدود في وجه اللاجئين «سيخلق وهما بأننا في مأمن، لكن ذلك مجرد خرافة لا تفيد أحدا». وتابع: هذا لا ينفي توخي الحرص ومراقبة اللاجئين للتأكد من انتماءاتهم، مضيفا أن أوروبا واجهت إرهابا قبل موجة اللجوء الكبرى وبعدها.

وفي كرواتيا التي أصبحت نقطة العبور الرئيسية للمهاجرين إلى دول البلقان، أعرب رئيس الوزراء زوران ميلانوفيتش عن رفضه الربط بين أزمة اللاجئين وبين الهجمات، وأضاف أن إغلاق الحدود ومد السياج الشائك لن يحولا دون وقوع مآسٍ مشابهة.

تجدر الإشارة إلى أنه قد وصل أوروبا أكثر من ثمانمئة ألف لاجئ عبر البحر منذ مطلع العام الجاري، معظمهم سوريون، وتتوقع ألمانيا أن يبلغ عدد اللاجئين الذين ستستقبلهم هذا العام مليون شخص.

نصائح هامة ومفيدة للأهل

في تعاملهم مع أطفالهم وقت الأزمات

القسم الثاني

أ. أحمد شيخاني | معالج نفسي

إحدى الوظائف الأساسيّة للأهل في الظروف الصعبة، **هي دعم الطفل بالترتيب الذهني للتجربة التي مر بها:**

فقد يمرُّ الأطفال؛ في مثل هذه الظروف بتجارب مخالفة لما تعلَّموه أو عرفوه أو اختبروه سابقاً، مما يجعلهم يفقدون توازنهم الذهني، ويبدؤون في البحث وتجميع معلومات تساعدهم على ترتيب أفكارهم من جديد واستعادة توازنهم الذهني، كما وأنَّ الطّفل يفقد توازنه النفسي نتيجة خوفه من المجهول، وعدم درايته لما يجري حوله، فيقوم بتجنيد جميع قدراته لفهم الأحداث وإعادة ترتيب الواقع الذي يعيش فيه، يقوم الرَّاشد عادةً بمهمة أساسيّة في حياة الطّفل، ففي مسار نمو الطّفل، كثيراً ما يكون ذلك الراشد رسولًا للواقع، وهنا أيضاً في الظروف الصعبة من المهم أن لا ننسى ذلك. فنحن مع أطفالنا رسلٌ للواقع، ودعمنا للطفل لفهم الواقع سيساعده في التعامل معه، وفي تحصينه في ظروفٍ صعبة مستقبليّة.

ومن المهم الإجابة عن تساؤلات الأطفال جميعها بصدق وترو، وأن نحاور الطّفل لندعمه في رؤية الواقع بشكلٍ نقدي، وأيضاً مشاركة الأطفال في معلوماتٍ إضافيّة كي يستطيعوا فهم الواقع والتعامل معه.

فالمعرفة والفهم، من المتطلبات الأساسيّة لإعادة التوازن النفسي والذهني للأطفال. كما وأنَّ مشاركة الطّفل في فهمنا السياسي للأمور ستساهم في توسيع قدراته وبلورة رؤيته وليصبح تعامله مع الأمور عقلانيًا وليس عاطفيًا فقط.

إنَّ تزويد الطّفل بمعلومات عن الأوضاع التي تجري من حوله وإعطاؤه صورة واضحة عما يجري يساعده على الارتياح، لأنَّ الغموض الذي يكتنف الحدث يجعل الطّفل مبلبلاً، حائراً، خائفاً ولديه العديد من التساؤلات. فإخفاء المعلومات يجعل الطّفل يبحث عنها بوسائل أخرى، أو يتركها حائراً ومتخوفاً.

وهنا قد يتساءل بعض الأهل عن أنَّ هناك أسئلة عديدة لدى الأطفال، وأسئلة محيّرة لا يوجد لدينا دائماً الإجابات عنها، فما العمل ؟

في الواقع إنَّ المبدأ الأساسي دائماً هو التعامل مع أسئلة الأطفال بشكلٍ جديٍّ وصادق، فوظيفتنا كراشدين هي الإجابة عن أسئلة الطّفل بصدق وتزويده بالحقائق. ربما نكتفي بأجزاءٍ من الحقيقة حسب عمر الطّفل ولكن من المهم ألّا نكذب عليه. أو ننقل له صورة عامة قاتمة ومبهمة، فكثيرٌ من المخاوف كما ذكرنا تنتج عن عدم المعرفة، خاصةً إذا علمنا أنَّ الطّفل وإن لم تكن لديه المعلومات إلا أنه يشعر بما يدور من حوله، وهنا في حال تقديم معلومات غير صحيحة نستخفُّ بالطفل.

كما أنَّ تقديم معلومات غير صحيحة ينشئ لدى الطّفل نوعٌ من أنواع التناقض بين مشاعره التي يختبرها وبين ما يقدَّم

لـه مـن معلومـات. وهـذا بحـدِّ ذاتـه مصـدر لعـدم الإحسـاس بالأمـان كـما تجعلـه يفقـد الثقـة إمـا بالراشـدين مـن حولـه أو بمشـاعره التـي يختبرهـا وهنـا نكـون قـد وضعنـا الطفـل في مـأزق كبـير يـترك أثـاره السـلبية عـلى شـخصيّة الطفـل.

كـما وأنَّ الأهـل أحيانـاً لا يعرفـون الإجابـة الفعليّـة، وهنـا يسـتطيعون أن يشـاركوا الطّفـل في حيرتهـم هـذه، وبالإمـكان البحـث سـويّاً عـن الإجابـات (وهـذا مـن شـأنه تعزيـز ثقـة الطّفـل بالراشـد ومـدى مصداقيتـه معـه). وفي حـال اسـتمرار الأطفـال في الأسـئلة فـإنَّ هـذا يـدل عـلى خوفهـم وقلقهـم، وهنـا قـد لا تكـون الإجابـة عـلى مطلبهـم هـي المهمـة في هـذه الحالـة، وإنَّمـا علينـا فهـم مخاوفهـم ومحاولـة تهدئتهـم وطمأنتهـم (قـدر المسـتطاع).

ومشـاركة الأطفـال في التعـرُّف عـلى الحقائـق حول الأحـداث بتلاؤمٍ مـع قدراتهـم، توسـع مـن قدرتهـم عـلى التعامـل مـع مخاوفهـم. ومـن المهـم مشـاركة الأطفـال الكبـار في جمـع المعلومـات مـما يسـاعدهم أيضـاً عـلى اسـتعادة السـيطرة.

وهنـا أيضـاً لا بـدَّ مـن التمييـز بـين المعطيـات والحقائـق وبـين الأفـكار والمشـاعر، فالمشـاعر كـما ذكرنـا شـخصيّة، والأفـكار أيضـاً قـد تكـون ذاتيّـة، أمـا الحقائـق فهـي عبـارة عـن معطيـات ثابتـة، بالنسـبة للأفـكار

(فالأفـكار يمكـن أن تتغـير أو تتعـدل مـع مـرور الزمـن وكذلـك المشـاعر. أمـا الحقائـق فهـي معطيـات تُقـرأ عـلى شـكل معلومـات ووقائـع حياديـة دون مشـاعر أو أفـكار ذاتيّـة، وتبقـى ثابتـة).

• تفعيل استعادة السيطرة:

بعـد التعبـير عـن المشـاعر وجمـع المعلومـات. مـن المهـم أن نقـوم بأعـمالٍ تهـدف إلى إعـادة السـيطرة، وذلـك مـن خـلال البحـث عن طـرق فعليّـة للمسـاهمة في تغيـير وضعهـم النفسي، أي مسـاعدتهم في البحـث عـن بدائـل وعـن أمـور يمكنهـم فعلهـا ومـن شـأنها أن تريحهـم. نحـن نعلـم أنّ لـدى الأطفـال قـوىً داخليّـة تسـاعدهم عـلى التأقلـم، فهـم يسـاعدون أنفسـهم بأنفسـهم. ولكـن مـع هـذا فهـم بحاجـة إلى القليـل من التشـجيع والدعم. إن القيـام بفعاليات ونشـاطات وأعـمال هو أحـد الوسـائل المهمـة، في إعـادة السـيطرة عـلى الواقـع وإعـادة التـوازن النفـسي. فقيامنـا بأعـمال ترتبـط بالحـدث، يُسـاعدنا عـلى الشـعور بأننـا فاعلـون وقـادرون، بعكـس الشـعور الـذي يمكِـن أن يسـيطر علينـا، إذا كانـت الأزمـة مفاجئـة وهـو الشـعور بالعجـز. مشـاركتنا لأطفالنـا بأعـمال عينيّـة حـول الأحـداث تُسـهم في تأقلمنـا جميعـاً.

في جميع الحالات علينا توفير الأمور التالية:

أجواء محيطة آمنة:

إنَّ أحـد الـشروط الأساسـيّة لدعـم الطّفـل في التعامـل مـع الظـروف الصعبـة هـو توفـير أجـواء بيتيّـة داعمـة.

وهذه الأجواء تتميز بما يلي:

- تقبُّل الطّفل كما هو.
- الحوار فهو وسيلة جيدة للاتصال مع الطفل.
- اللعب بجميع أنواعه.
- عدم الضغط على الطّفل إذا رفض الكلام.
- إعطـاء الطّفـل الشـعور بالأمـان والطمأنينـة ولا نجعلـه يشـعر بالخجـل عنـد التعبـير عـن مخاوفـه.
- إعطـاء الطّفـل الشـعور أنـه ليـس وحـده فنحـن بجانبـه نشـعر معـه ولدينـا مشـاعر مماثلـة.
- مسـاعدته عـلى القيـام ببعـض النشـاطات (الرسـم، الطـين، القصـص والحكايـات... الـخ).
- غالبـاً مـا يكـون البيـت والعائلـة مـلاذاً للطفـل، فمـن المهـم أن يوفـر البيـت الشـعور بالأمـان والطمأنينـة والأمـن.

لا نعنـي الأمـن الجسـدي فقـط بـل الأمـان العاطفـي أيضـاً، يجـب أن يعلـم أنـه محبـوبٌ مهـما قـال أو عمـل، إنـه محبـوب لذاته. من الممكـن ألا يستحسـن الأهـل عمـلاً قـام بـه الطّفـل، وقـد يغضبـون منـه ويتبرمـون مـن تصرفاتـه ولكـن عليهـم ألا يهـددوا بفقـدان حبهـم لـه، فحبُّهـم لـه دائـم وغـير مرتبـط بأعمالـه وسـلوكه - وهـذا أمـر تأكيـده مهـم للطفـل-. إننـا نحبـه مهـما حـدث، إننـا لا نحـب عمـلاً معينـاً قـام بـه، ولكننـا نحبـه دون شروط، ودون «إذا أو لكـن». فلندعمـه في التعبـير عـن مشـاعره وغضبـه وفي التنفيـس عـن ذاتـه وتنميـة قدراتـه لمواجهـة المصاعـب والتعامـل معهـا، من أجـل ذلـك هنالـك عـدّة وسـائل أهمهـا اللعـب بجميـع أنواعـه.

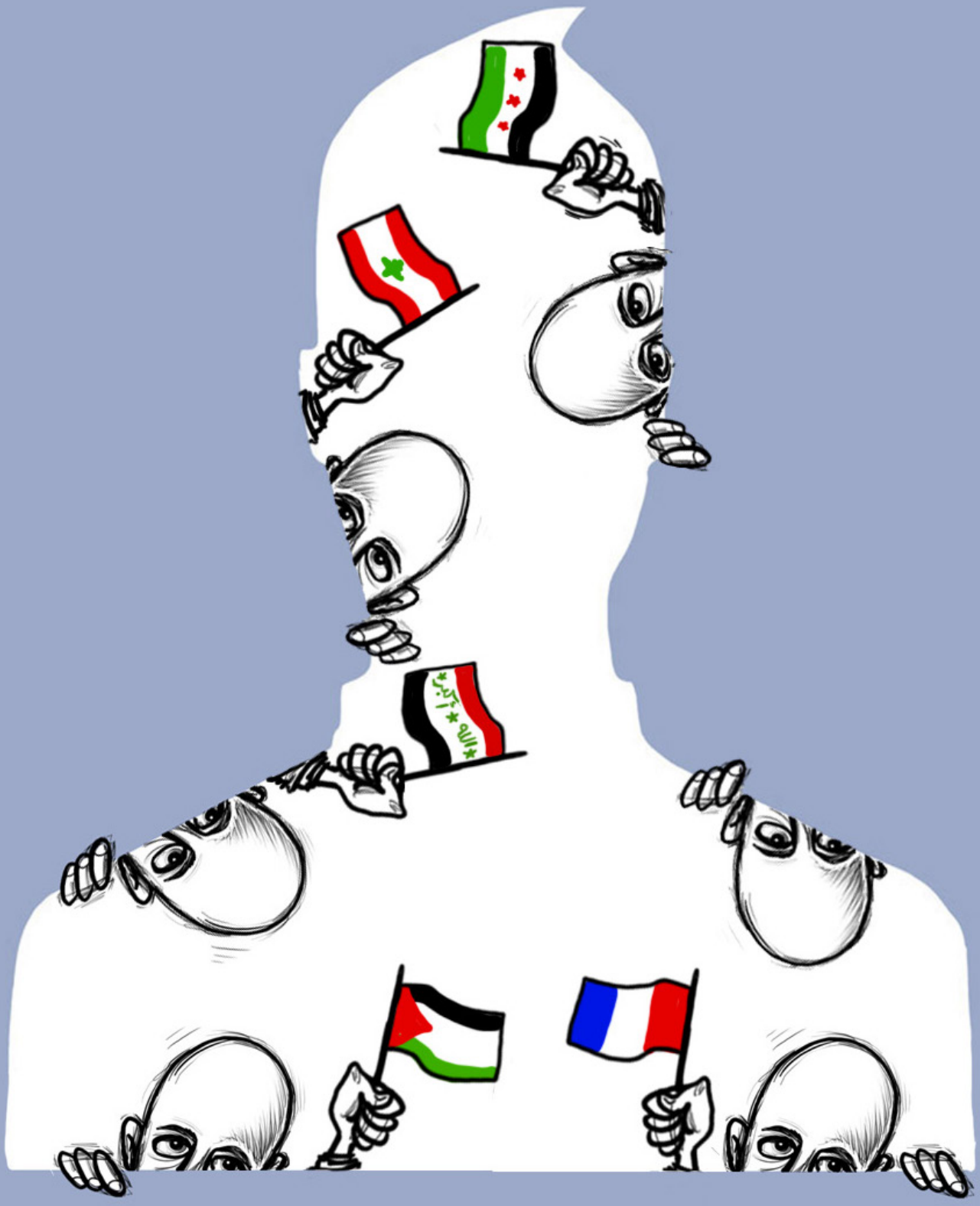

Hani Abbas

أوكسجين